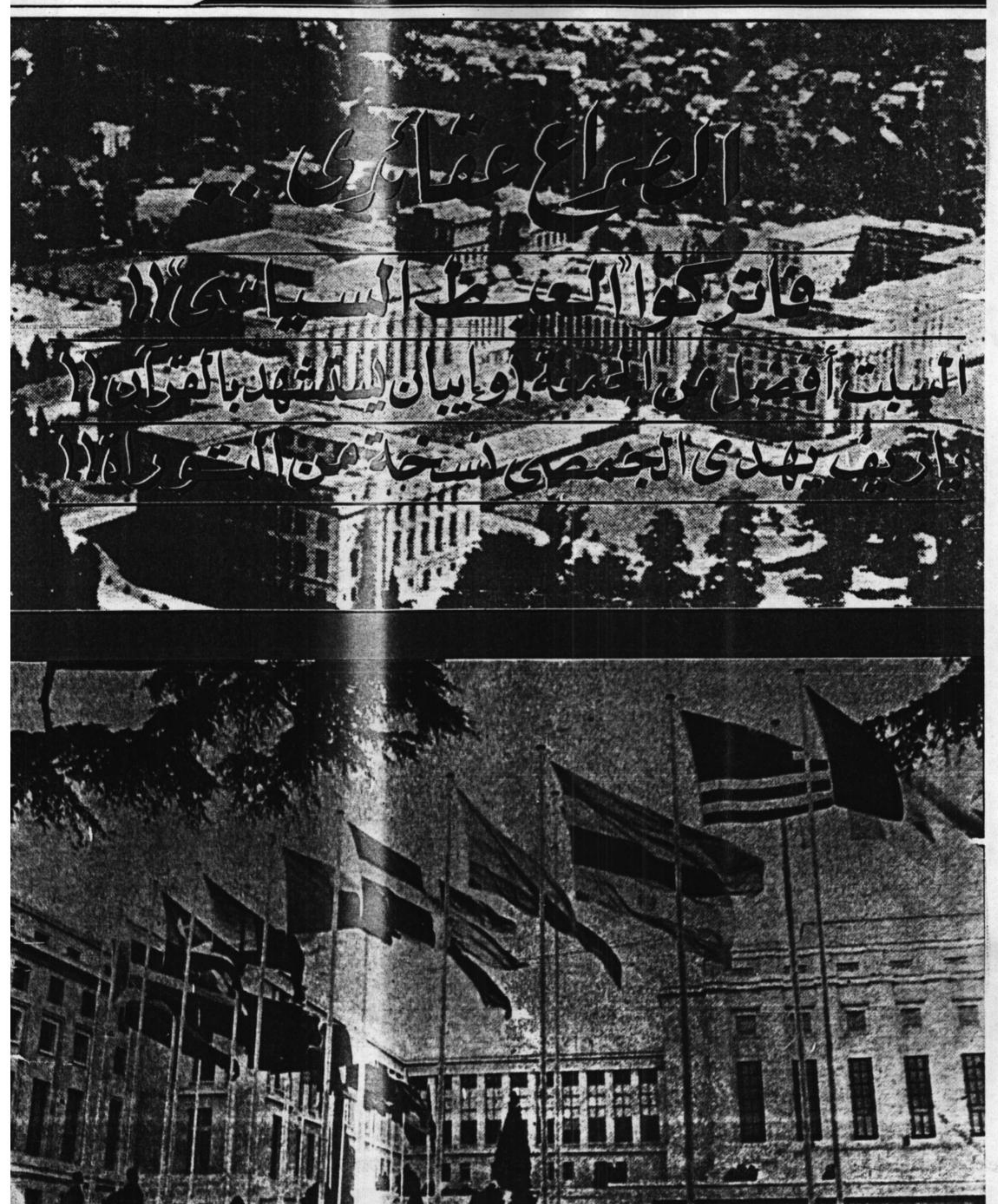
العدد ١٨١ - أول ذي الحجة ١٣٩٣ - ٢٥ ديسمبر ١٩٧٣ - الثمن ٥٠ فلسًا

عجلك مقبولًا
ص ١٨ - ١٩



الصراع عقائدي

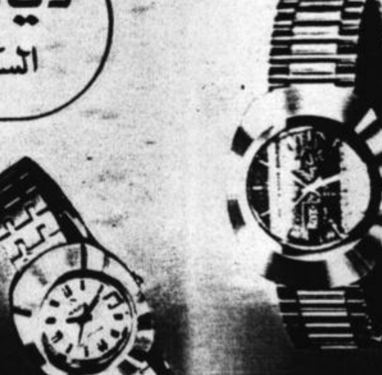
فاتركوا "العبط السياسي"!!

السبت أفضل من الجمعة! وإيبان يستشهد بالقرآن!!

باريف يهدي الجمصي نسخة من التوراة!!



ديا ستار
السحرية















دائمة التطور
نامية الأناقة والقوة

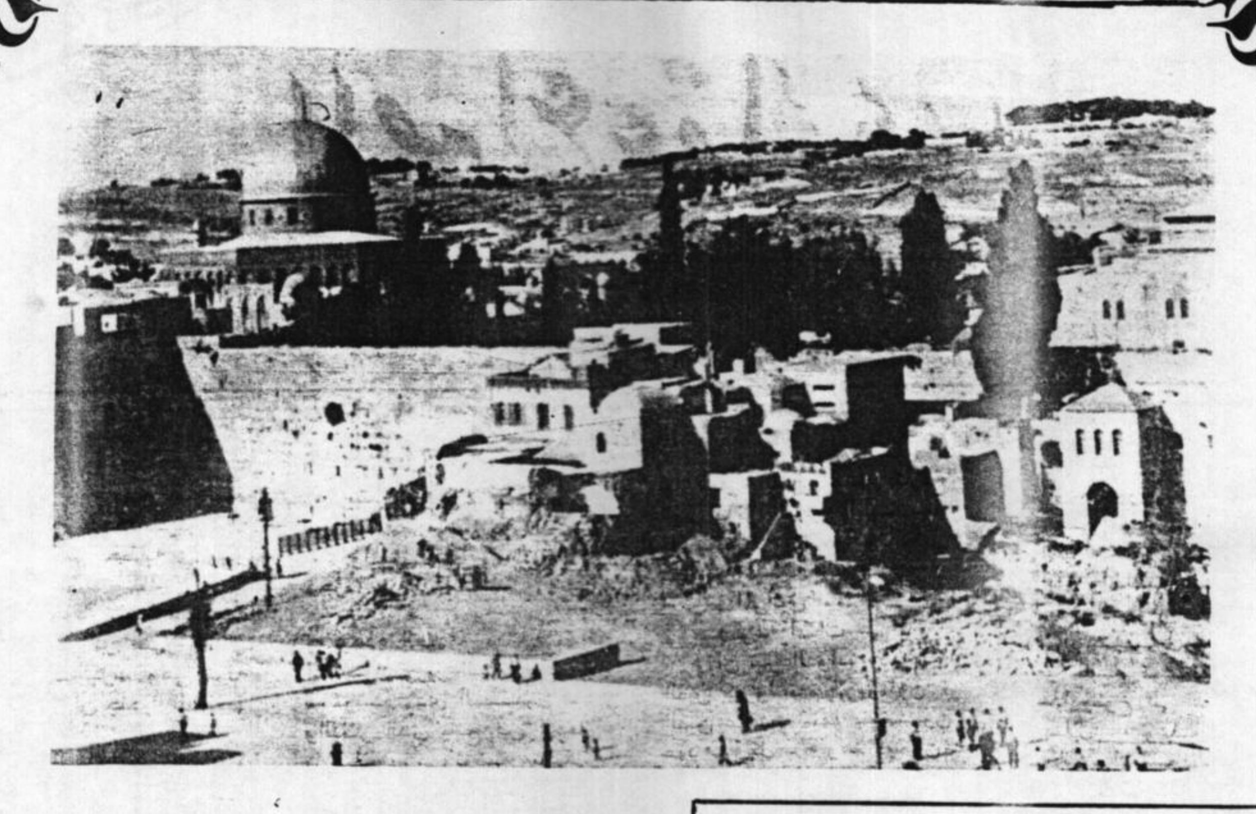
بعد أن حققت مناعتها ضد الخدوش
منحت عشاقها ألوانها الزاهية
الرائعة التي لا تتغير ولا تفنى

اللون الذهبي
اللون الليلكي
اللون البرونزي

General Agents in Kuwait:
Mohammad Abdullah Al-Batel
Office Tel.: 428533
P. O. Box 34
Exhibitions
Abdullah Al-Salem Street, Tel. 431780
• Al-Muwaffak, Tel. 429301
Al-Mubarrakia Street, Tel. 434770
Al-Fahaheel Main Street, Tel. 911462.

شاهدوها لدى الوكيل العام
محلات الباتل للساعات
محمد عبد الله الباتل
ت : ٤٢٨٥٣٣ ـ ص.ب : ٣٤ الصفاة

المعارض : ـ
شارع عبد الله السالم ت : ٤٣١٧٨٠
معرض الموفق ـ شارع عبد الله السالم ت : ٤٢٩٣٠١
شارع سعود بن عبد العزيز ـ الباركية ـ ت : ٤٣٤٧٧٠
الفحاحيل ـ الشارع الرئيسي ت : ٩١١٤٦٢



كلية للشريعة الإسلامية في قطر

وافق أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد على انشاء كلية للشريعة الاسلامية في بلاده . جاء ذلك في مقدمة المحاضرة التي ألقاها فضيلة شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود بقاعة التغذية بالدوحة .

وقد قدم فضيلته الشكر الى الامير على هذه اللفتة والتي طلب فيها الدكتور عبد الحليم محمود ارسال مشروع مدروس متكامل لانشاء هذه الكلية فقال الامير لفضيلته « أرسل المشروع وعلينا التنفيذ » .

ومما يذكر أنه يوجد بمنطقة الخليج العربي ثمانية معاهد دينية يضطر خريجوها الى الالتحاق بالكليات الاسلامية في الاقطار العربية الشقيقة . ولا شك أن مثل هذه الكلية ستوفر عليهم الكثير من الجهد والمشقة .

الصوت الإسلامي يزعج اليهود .. أكثر ...

الصوت الاسلامي هو اكثر الاصوات اثارة لمخاوف الكيان الاسرائيلي الذي يحتل فلسطين .. لذلك ماان ارتفع صوت رئيس المجلس الاعلى الاسلامي في القدس مؤيدا الزعامة الفلسطينية لشعب الارض المحتلة كتعبير عن بقاء هذا الشعب واعلان عن وجوده الحقيقي .. حتى ارتعشت سلطات العدوان وفزعت .. ووجهت انذارها المعروف الى رئيس المجلس الاسلامي في القدس الشيخ حلمي المحتسب وحذرته تجنب الاشتراك في النشاط السياسي ... تلك النغمة التي تتردد كثيرا في كل مكان يتسلط فيه الطغيان على حقوق الناس وحرياتهم

واذا كان من حق الجميع ان يشتركوا في النشاط السياسي فما الذي يمنع رئيس المجلس الاسلامي من ذلك ؟ ام ترى ان الاشتراك الاسلامي في ميدان السياسة له مقاييس خاصة عند الدوائر الصهيونية ويشكل خطرا متميزا ؟ !

وذكرت صحيفة « جيروزاليم بوست » اليهودية ان صبر السلطات قد نفد بسبب موعظة القاها الشيخ حلمي المحتسب في المسجد الاقصى يوم الجمعة .

وكان المجلس الاسلامي قد نشر في وقت سابق بيانا ايد فيه كل القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي في الجزائر فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي .

ويذكر ان الشيخ عبد الحميد السائح الرئيس السابق للمجلس الاسلامي قد طرد الى الاردن عام ١٩٦٧ لوقوفه في وجه مخططات الاحتلال اليهودي وتحريضه للشعور الاسلامي العام في الضفة الغربية المحتلة .



الصراع عقائدي ..

فاتركوا "العبط السياسي" !!

في اعتزاز واضح لمستشهد وزير العدو بكلمات من توراتهم .. وهو يلقي خطابه في مؤتمر جنيف .

وفي سخرية بادية استشهد ابا ايبان بآية من سورة الانفال من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » !!

وليس لنا أن نكف ألسنة اليهود عن ترديد كلمات توراتهم فهم قوم يتعصبون لدينهم .. تعصبا لا يوازيه الا تفريط العرب في دينهم !

الشيء المخجل ان يتلى القرآن في مؤتمر جنيف على لسان يهودي صهيوني يمتلىء حتى الثمالة كفرا بالقرآن الكريم .

ولا نسمع عربيا من الذين اشتركوا في مؤتمر « الضرار » هذا يتلو شيئا من الكتاب الذي احيا العرب بعد مواتوذكرهم ان كانوا نهبا لاطماع الفرس والرومان .

وليست هذه حادثة مبتوتة الصلة بالموقف .

● ان اقدام وزير العدو على الاستدلال بآية من القرآن .. وبكلمات من توراة يهود .. هذا العمل بالتأكيد رمز .. يقود العيون والافكار ويركزها على : أن الصراع عقائدي في الدرجة الاولى .. وان المعركة الدائرة .. انما هي معركة بين القرآن .. والتوراة .. وفي فقرات مقبلة من هذه الافتتاحية .. نرى توكيدات لذلك .

● وهذا الاستدلال — في مؤتمر الضرار السياسي — يؤكد لنا حقيقة جد خطيرة وهي : ان السياسيين اليهود لا يخجلون من يهوديتهم وتوراتهم المحرفة .. بينما نرى العرب يخجلون من اسلامهم وقرآنهم المحفوظ .. والموثق آية .. آية .. وحرفا حرفا !!

● وهذه الحادثة — حادثة استشهاد وزير العدو بالقرآن — توضح مدى الهول .. والدمار الذي ينتج عن الجهل بالاسلام .. وتوضح بالتالي اهمية « الثقافة الاسلامية » لرجال السياسة العرب .

ان العمل السياسي ليس حظا يهبط على الناس مع المطر .. ولا حلما يتحقق في النوم العمل السياسي هو استثمار ذكي لمجموعة من الفرص المواتية .. والمواقف المتاحة .

ولقد أتيحت الفرصة .. ولكن التخلف الثقافي الاسلامي قعد بالوزراء العرب وشل عقولهم عن الاستثمار .

حين استدل وزير العدو — في سخرية واستهزاء — بآية سورة الانفال « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » !!

كانت الفرصة مواتية جدا لاحد الوزراء العرب لان يقف ويقول :

« وهذا دليل ايها المؤتمرون على طبيعة « العقلية اليهودية » في الاستغلال والانتهازية .. وتمزيق الحقائق المترابطة ابتغاء التضليل والتزييف .

وقف هذا الغازي المحتل ابا ايبان ليستدل بآية من كتابنا نحن المسلمين وهي « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » .

وهذه الآية الكريمة وردت في سورة الانفال — السورة رقم ٨ من القرآن .

والآية جزء من مجموعة آيات مترابطة تتحدث عن اجداد ابا ايبان الذين اثبت التاريخ انهم ادمنوا نقض العهود ولم يغلطوا «!!» مرة واحدة في ممارسة فضيلة الوفاء او احترام المواثيق .

ومجموعة الآيات هي :

« ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الذين عاهدت منهم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ، فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ، واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ، ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون ، واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون . وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم » .

هذه الآيات توضح المسلك السياسي والعسكري لليهود وانهم مردوا على نقض العهود .. وخيانة المواثيق .. ولذلك كلفنا قرآننا بالانتباه دوما لمكرهم .. وأمرنا برد خيانتهم بكل وسيلة مشروعة .

ومن الواقع شرد هؤلاء القوم .. الفلسطينيين من وطنهم واحتلوا اراضي من مصر وسوريا ..

فأي سلام يتحدث عنه .. الاستعماريون الجدد ؟

ان السلام والظلم لا يجتمعان .. وما دام الظلم قائما .. فالحديث عن السلام دموع غزلان لا تطفىء سعار الوحوش .

لو احتلت ولاية من امريكا .. أو جمهورية من الاتحاد السوفيتي .. او مقاطعة من بريطانيا .. فهل يحق لي مثلا ان اقف واخاطب اصحاب الولاية او الجمهورية او المقاطعة المحتلة بقول الله « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » ؟

هذا جنوح الى عهود الرق والاحتلال .. وعصور السطو الروماني والتوسع الاستعماري .. وليس جنوحا الى السلم .

والقرآن — وهو اعظم كتاب يعلم الحضارة — رفض ان يخضع الانسان لارادة الطغاة او أن يقبل السلم الزائف فقال : « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم » .

لقد حاولت ان اصحح التضليل الديني — السياسي الذي تعمد ان يفعله الغازي المحتل ابا ايبان ..

ولعلي وضحت مقصدي »

كانت فرصة لان يقول احد الوزراء العرب هذا الكلام .

ولكن هذا الموقف كان يقضي سلفا التزود بالثقافة الاسلامية والاطلاع على الصحف اكثر مما يفعل وزير خارجية العدو !!

● وكان من المقرر ان يبدأ مؤتمر الضرار جلساته مع غروب شمس الجمعة ودخول ليل السبت .. ولكن اليهود رفضوا هذا التوقيت لانه يتنافى — وفق طقوسهم — مع التزامهم العقائدي !

وحدد وقت بدء المؤتمر مع حلول وقت صلاة ظهر الجمعة !

ولم يعترض احد !

وكما سخر ابا ايبان من القرآن حين استشهد بآياته .. تعرض يوم الجمعة لاهانة

السبت أفضل من الجمعة!! وإيبان يستشهد بالقرآن!!

ياريف يهدي الجمصي نسخة من التوراة!!

سينسية .. بتفضيل سبت اليهود عليه !!

انها رموز .. لا تقل استفزازا عن الاحتلال العسكري أيامهم افضل من ايامنا .. وسبتهم افضل من جمعتنا وهذا يعني أن تاريخهم افضل من تاريخنا !

وتوراتهم تسبق قرآننا في الاستدلال .. والصدارة !!

هكذا يفكر اليهود.. وهكذا يتصرفون .. ولا نملك نزع التعصب من صدورهم ..

ولكن لماذا يقبل هؤلاء الاعراب الدنية في دينهم .. ويديرون ظهورهم للمصحف .. ويوم الجمعة ؟

● ومن مظاهر الصراع العقائدي ورموزه .. حادثة ثالثة تمثل هجوما دينيا يهوديا كاسحا.

فقد اهدى اهارون ياريف — نائب رئيس اركان جيش العدو — نسخة من التوراة لعبد الغني الجمصي رئيس اركان الجيش المصري .

والهدية المسمومة لم تكن تكن عفوية

ابدا .. انها موقف من مواقف السيطرة والسيادة .

● فهي رمز — في تقدير اليهود — لسيادة التوراة على القرآن . فلقد قدمت الهدية فوق أرض مصرية محتلة . .

والرمز اليهودي هنا يقول : اننا اقتحمنا بلاد القرآن . . وكما استبحنا ارضكم فهذه هي التوراة رمز الحصينة على قرآنكم !!

● وهي رمز يقول بوضوح : اننا ما قاتلناكم ايها المصريون الا من اجل هذه الثورة . . ان زحفنا الى سيناء لم يكن بالدبابة في الصحراء فحسب .. وانما كان قبل ذلك بالعقيدة الدينية في القلب ..

اننا ننفذ اوامر التوراة حين نقاتلكم .. وما الاسلحة وما الجنود .. الا من اجل خدمة توراتنا !

● ولقد حققنا — يقول الرمز — جزءا من وعد التوراة حققناه باحتلال فلسطين والجولان وسيناء .. وسنظل نعمل دون ملل على تحقيق ما تبقى من وعد التوراة « مملكة اسرائيل من الفرات الى النيل » .

وان كنتم في ريب من ذلك فاقرءوا التوراة التي اهديناها لكم !

● واردنا بهذه الهدية — يقول الرمز — فتح الممرات الثقافية بيننا وبينكم .. ونحن وأن كنا لا ندعو غير اليهود الى دياتنا فاننا نعني بهذه الهدية .. احتمالات التصدير الثقافي اليكم في المستقبل .

● على الرغم من ان قرآنكم يدمغ توراتنا بالتحريف ويقول « والله اعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا . من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » .. فاننا استطعنا ان نجعلكم تخالفون قرآنكم وتقبلون توراتنا كهدية !

من مؤتمر الضرار في جنيف الى هدية التوراة على ضفاف القناة .. تبتدىء مظاهر التدافع الحضاري والديني .

ان الصرا عقائدي ١٠٠٪

وفي هذا المستوى من الصراع تتسم المحاولات الدبلوماسية الساذجة بالعبط السياسي .

ان الذهاب الى مؤتمر الضرار في جنيف .. لا يمكن أن يوصف بأنه عمل سياسي ذكي

اننا نتحدث بمسئولية تامة .. وفي وعينا الحقائق التالية

١ — لقد خطط الخصوم لعزل مصر .

نعم .. اغتاظ اعداؤنا من اشياء كثيرة .. لكن الذي طحن اعصابهم جيدا — خاصة وزير خارجية العدو في فلسطين المحتلة ابا ايبان .. نقصد كيسنجر .. ولا فرق — الذي طحن اعصابهم اكثر هو الاجماع العربي الرائع على قتال العدو .. ويقظة العرب المباغتة للوقوف — بشكل خاص — مع مصر .

واذا علمنا ان سياسة الخصوم تحاربنا بسلاح التمزيق والتفتيت . . والوقيعة والخصام ادركنا مدى الفاجعة التي اصابتهم ابان حرب ١٠ رمضان .

هنالك نهض الوزير اليهودي هنري كيسنجر للقيام بمهمتين في آن واحد .

● فك ارتباط مصر بالعالم العربي .. وذلك عن طريق مؤتمر لا شرعي من حيث المبدأ والاسلوب .

لا شرعي من حيث المبدأ لانه يجعل الاعتراف بكيان العدو في فلسطين المحتلة — والاعتراف بالعدو يلغي قطعا حق الفلسطينيين الشرعي والتاريخي والقانوني والنضالي

ولا شرعي من حيث الاسلوب لانه عمد الى ضرب الاردني بالفلسطيني من اول وهلة .

ولان الامر كذلك فقد رفضت سوريا الاشتراك في هذا المؤتمر الخبيث ..

وبرفض سوريا الاشتراك في المؤتمر وباعلان العدو القاطع بأن مشكلة القدس ستكون آخر ما يبحث «!!» يظهر بوضوح أن المؤتمر هو خطة ماكرة لعزل مصر عن العالم العربي .

وحين يتم عزل مصر .. يضربوننا على انفراد .. ثم يضربون الدول العربية الاخرى واحدة بعد الاخرى ..

وهكذا يحبطون الاجماع العربي الذي تم في الحرب بمناورات شريرة في مؤتمرات الخبث الدولي .

● والمهمة الاخرى التي نهض بها كيسنجر هي فك الارتباط بين العالم العربي واوربا .

ان اوربا احست تماما بحاجتها الملحة الى العالم العربي .. وتحت ضغط الحاجة اتخذت موقفا مستقلا عن أمريكا فأراد كيسنجر أن يصيب عصفورين بحجر واحد.

أ — يوهم العرب بأنه ستحل مشاكلهم بعيدا عن اوربا .

ب — يؤدب اوربا ثم يقول لها : لن تستطيعي التفاهم مع العرب الا عن طريقي .

وفي هذا المجال حقق كيسنجر — بغبائنا طبعا — معظم خطته .

ان اوربا كانت محتاجة لبترول العرب .. والعالم العربي محتاج لدعم اوربا السياسي .. ولكن اليهودي الصهيوني كيسنجر اوقع بين الطرفين .

٢ — يريد الامريكان فك الحصار النفطي .. وبتخديرات هذا المؤتمر وتنويماته سيقال: ان أمريكا جادة في تحقيق السلام ولذلك لا داعي لايقاف النفط .

ثم يبدأ الضغ اعتمادا على اثبات حسن النوايا عن طريق اجراء جزئي جدا وهو فصل القوات .

٣ — تثبيت « وصاية أمريكا وروسيا » على العالم . ان العقلية القديمة لدى الروس والامريكان — ولدى بعض العرب الذين تحجر فكرهم السياسي عند الاربعينات والخمسينات — لا تتصور العالم الا في شكل الروس والامريكان .

وهذا خطأ تاريخي غبي ودميم

فالعالم ليس أمريكا وروسيا ان نهوض أفريقيا .. وعزم اوربا على الاستقلال .. وظهور الصين .. ووثبة اليابان . وثراء العالم العربي .. كل هذه العوامل والمؤشرات تؤكد ان المستقبل ليس لامريكا ولا لروسيا .

واذا كانت هاتان الدولتان تريدان ايهام العالم بضرورة وصايتهما عليه فان من مصلحتنا أن نرفض ذلك ونرتبط مصلحيا بالقوى الجديدة .

ومن الوعي الا نسمح لروسيا وأمريكا بأن تجعلا منا نحن العرب أول المخذلين للكفاح الانساني الجديد .

فهذا السلوك المتخلف ليس تفريطا في فلسطين .. وليس اهانة لاسلامنا فحسب .

انه كذلك خيانة لكفاح الانسانية .

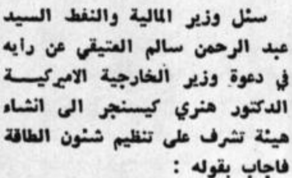
ان كثيرا من امم الارض قالت لنا : انهضوا ونحن معكم . .

فهل نخيبهم بالتثاقل الى الارض ؟

محليات

العتيقي يرد على دعوة كيسنجر لإنشاء هيئة للنفط

دعوة كيسنجر ضرب من ضروب الأنانية



سئل وزير المالية والنفط السيد عبد الرحمن سالم العتيقي عن رايه في دعوة وزير الخارجية الاميركية الدكتور هنري كيسنجر الى انشاء هيئة تشرف على تنظيم شئون الطاقة فاجاب بقوله :

ان اي تجمع عمل من اجل الطاقة شيء عظيم ومحبب الى نفسي . لاني كمسئول عن النفط في دولة الكويت ,لا انظر الى النفط الان من حيث كونه مصلحة فردية لاي بلد ما بل انظر الى مستقبل الفرد على هذا الكون على المدى البعيد في حالة ندرةالطاقة اذ ان مما لا شك فيه ان الطاقة هي الاساس الذي ترتكز عليه حضارة الانسان اليوم وتقدمها في المستقبل . فكل تجمع وكل جهد من اجل الحفاظ على كيان البشر وتقدمهم هو امر يقره كل انسان على هذه البسيطة وما نامله في هذه الدعوة من كيسنجر للعالم الاوروبي الا تكون ضربا من ضروب الانانية بحيث يكون هذا الجهد لمصلحة فئة دون فئة والايربط بين موقف الدول العربية المنتجة للنفط وما اتخذته من اجراء للدفاع عن نفسها وعن كيانها بالسعي من وراء تخفيض انتاجها من اجل اشعار العالم بعدالة قضيتها امر يثار منه علما ان هذه الحركة التي قامت بها الدول العربية المنتجة للنفط لاشعار العالم بما قاسته منذ خمسة وعشرين عاما كانت سببا في ايقاظ العالم من غفلته لكي يحث الخطى من اجل مستقبل منير . وفي الاخير كم يحسن لو جاءت هذه الفكرة من السيد كيسنجر على شكل دعوة جماعية من خلال الامم المتحدة لتاسيس ادارة جديدة تتبع السكرتير العام للامم المتحدة تسمى ـ لجنة الطاقة الدولية يسهم في تمويل ابحاثها كافة الدول الاعضاء في الامم المتحدة وتكون



مساهماتهم على شكل اسهماستثمارية، وتقوم هذه الهيئة او اللجنة باجراء الابحاث والاستكشافات في كافة المجالات خاصة وان النفط على المدى البعيد لا بد من الاحتفاظ به لاستغلاله في كافة المجالات الصناعية بعد ان تكشفت جوانب عديدة في استخدامه البشر وذلك بخير من حرقه .

وفد مجلس الأمة عاد من سوريا

وصل الى البلاد وفدمجلس الامة الكويتي برئاسة السيد خالد صالح الغنيم رئيس مجلس الامة بعد زيارة لسوريا دامت خمسة ايام . وجاءت هذه الزيارة مفاجئة من حيث توقيتها .

فقد سبقت جلسة السبت بيوم واحد فقط ، وكانت جلسة يوم السبت مخصصة لمناقشة تأميم شركات النفط. ولكن فقدت هذه الجلسة النصاب القانوني . وهكذا لم يناقش موضوع التاميم . وفي جلسة الثلاثاء كادت الجلسة ان تفقد النصاب . لولا تاخير الافتتاح لمدة نصف ساعة .

وتراس الجلسة نائب الرئيس يوسف المخلد . وبدأ المجلس بكلمة النائب علي الغانم بصفته عضوا في اللجنة المالية والاقتصادية فقال : أن لنا اكثر من جلسة لم تعقد حيث لا يحضر الا عضوان او ثلاثة من اعضاء اللجنة المالية وينتظر مندوبو الحكومة ولا يكتمل النصاب .. وليعلم المجلس ان اللجنة لم تنجز سوى موضوعين في عشر جلسات ، وهذا خزي على المجلس فاما ان نعمل في اللجان او ننسحب منهاواطالب باتخاذ قرار حازم في هذا الصدد ..

سليمان الذويخ : المفروض ان يطبق رئيس اللجنة اللائحة .. من يغب ٣ جلسات دون عذر مقبول يرفع تقرير بفصله ويقوم السيد خالد المسعود والذي كان قد اعترض على الاجتماع الذي تم بين بعض النواب والوزراء لمناقشةموضوع شركات النفط فيقول :

الحكومة تعرف ان هناك وفدا للمجلس في سوريا وان بعض الاعضاء توجهوا للحج مما يقلل النصاب ، فتعمدت الغياب واقنعت بعض الاعضاء بالغياب ايضا .. وفي المقابل لن يكتمل النصاب لمناقشة اي ميزانية او موضوع تقدمه الحكومة ما لم يناقش المجلس اولا موضوع التأميم ..

ولكن وزير الدولة وقف يرد هذا الاتهام قائلا :

هذا قول غير صحيح البتة بدليل ان الحكومة كانت ممثلة تمثيلا جيدا في الجلسة الماضية

الرئيس : نعم ، حضر سبعة وزراء .

المسعود : الوزير هو اول من انسحب من الجلسة الماضية وهو يحاول المغالطة ... وكان للحكومة دور في اقناع بعض النواب بالغياب .

وزير خارجية سوريا في الكويت : موقفنا واضح وصريح

مساء الجمعة الماضي وصل الى البلاد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري ضمن جولة زار خلالها كلا من السعودية واليمن والامارات وقطر والبحرين .

ولقد نفى وزير الخارجية السوري نفيا قاطعا الشائعات التي ترددت من اعتزام سورياالاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام في مرحلته الثانية .

وعن مهمته في الجولة التي يقوم بها قال : لم اذهب لاستطلاع ردود الفعل بعد رفض سوريا حضور مؤتمر جنيف بل لشرح الوضع الراهن ونقلرسائل من الرئيس الاسد الى ملوك ورؤساء العرب .

وحول زيارة الملك حسين الاخيرة لسوريا قال الملك حسين حضر الى سوريا ليستطلع وجهة النظر السورية حول مؤتمر جنيف وقد اطلعناه عليها.

وكان في استقبال الوزير السوري الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية ووزير الاعلام بالوكالة والسيد محمد على الخطيب القائم بالاعمال السوري

مواقف فيها عبر

بقلم الأستاذ عمر الأشقر

قد تمر بالانسان اثناء مطالعاته في الكتب مواقف تستحق التسجيل وكذلك تحدث في مجتمعه حوادث يحسن الوقوف عندها وتناولها بالدراسة والتحليل .

وفي هذه الزاوية نعرض لموقف من هذه المواقف في سجل التاريخ القديم او سجل الحياة الحاضرة .. ونتناول هذا الموقف بالتحليل لنستخلص منه عبرة وعظة تنفع من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ... وكذلك سنصنع في كل عدد .

يفعلون مايقولون

رحم الله انس بن النضر شهيد معركة احد ، الذي وفى بعهده لربه ، فقد آلمه واحزنه ان لم يشهد معركة بدر الكبرى ، فقد فاته بفواتها اجر كبير ، وما كان تخلفه عن خور او نفاق ، وانما الظن انه لا قتال .

وان الخروج انما هو للتعرض للعير ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد الزم جميع الصحابة بالمسير تألم انس وعاهد ربه على ان يريه ما سيصنع عندما يشهد معركة مع الاعداء ، وفي معركة احد ولى المشركون الادبار بعد ان صدق الله المؤمنين وعده، فلما خالف المسلمون امره صلى الله عليه وسلم تفرقوا وعادت المعركة حامية ورجع انس من مطاردته للاعداء ليجد الموقف قد تغير وتبدل ، فنظر الى صاحبه قائلا : يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد، ونظر الى المسلمين المنهزمين قائلا : اللهم انى اعتذر اليك مما فعل هؤلاء وانطلق تجاه العدو انطلاق النسر الجارح في هجمة الاسد الهصور تدفعه قوة الايمان ، وتتمثل امام ناظرية حياة كريمة يريدها بعد مفارقة هذه الحياة ، انه يريد ان يفي لربه بعهده ، ولقد راى ربه ، فقد وجده المسلمون بعد المعركة وكأن جسده غدا مزرعة للسيوف وللرماح والنبا ل، حتى ان الصحابة لم يستطيعوا التعرف عليه، فقد تغيرت ملامحه ولم تعرفه الا اخته بعلامة كانت ببنانه (اصبعه) . وقال سعد وهو يروي للرسول صلى عليه وسلم ما كان من انس «فوالله يا رسول الله ما استطعت ان اصنع ما صنع انس »

ويذكرني هذا الموقف من انس بموقف ذلك الاعرابي الذي آمن بالرسول وتبعه فلما اعطى نصيبه من الغنيمة بعد احدى المعارك ، قال للرسول صلى الله عليه وسلم ما هذا ؟ قال : « نصيبك من الغنيمة » قال : ما تبعتك على هذا ،وانما تبعتك على ان اقاتل في سبيل الله فيصيبني سهم ها هنا ، (واشار الى حلقه) فأموت فأدخل الجنة ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « ان تصدق الله يصدقك » .

وفي المعركة التالية جيء به وقد أصيب بسهم في المكان الذي اشار اليه ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « اهو هو قالوا نعم قال : صدق الله فصدقه الله »

وذلك الفتى الذي ترك الصلاة خلف معاذ عندما اطالها معاذ فاتهمه معاذ بالنفاق ، فاشتكى الفتى للرسول فقال الرسول لمعاذ « افتان انت يا معاذ ؟ » وقال للفتى كيف تصنع يا ابن اخي اذا صليت ؟ قال :

اقرأ بفاتحة الكتاب ، واسأل الله الجنة ، واعوذ به من النار واني لا ادري ما دندنتك ودندنة معاذ ! ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « اني ومعاذ حول هاتين ، او نحو هذا ، ثم قال الفتى : ولكن سيعلم معاذ اذ اقدم القوم ـ يعني بهم الاعداء وكان المسلمون قد اخبروا بقرب قدومهم ، فقدموا فاستشهد الفتى ، فقال رسول الله لمعاذ : ما فعل خصمي وخصمك ؟ قال : يا رسول الله ـ صدق الله وكذبت (يعني نفسه) استشهد

لقد كان الرعيل الاول صادقين في ايمانهم وفي اقوالهم يصدرون عن عقيدة قوية ، وعزيمة ماضية ، ولو ذهبنا نتتبع هذا الصنف من الذين يقولون ويفعلون لرأينا المئات بل الالاف من النماذج الرائعة، ولقد حققوا قول الله فيهم : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) اننا بحاجة الى هذا الصنف الكريم من المؤمنين الذين تصدق اقوالهم معتقداتهم ، وتصدق الاعمال القول والعقيدة ، يعلمون انهم اذ ينتسبون الى الاسلام فعليهم ان يخلعوا عنهم ثوب الجاهلية، ويدخلوا في الاسلام بقلوبهم ومشاعرهم واحساسيهم ، وسلوكهم ، وامالهم والامهم ، ويقيمون علاقاتهم مع غيرهم حبا وبغضا على هدى من كتاب الله ، اننا بحاجة الى هذا الصنف من المسلمين ، فهل نحن منهم ؟!

نرجو ان نكون ، والا فلنحاول والله المستعان .

تعليمات التربية .. والتصرفات غير المسئولة

من تعليمات وزارة التربية في الكويت التي ترسلها الى مدارس البنات ان اللباس المدرسي يجب ان يكون في حدود الحشمة والادب الاسلامي كما ان من تعليماتها للمدارس عموما الا يلجا احد المدرسين او المدرسات في المدرسة الى العقاب البدني كما ان من اصول التربية الا تحاول المربية اهانة تلميذة بلفظ جارح او تصرف شاذ .

كل هذه الامور تحرص عليها وزارة التربية وتسعى اليها طرق التربية الحديثة وغير الحديثة لكن يبدو ان بعض المدرسات في المدارس لا يلتزمن بهذه النظم ولا يراعين تلك الاداب .

ففي مدرسة ثانوية للبنات تعرضت تلميذة بسبب زيها المحتشم الى الاهانة والتعزير وتحريض والدها عليها وتوقيفها في ساحة المدرسة طيلة اليوم الدراسي مما اصابها بالاعياء وادى الى استدعاء الاسعاف لعلاجها .

قامت مدربة للتربية البدنية باخراجها من طابور الصباح بعد سيل من الالفاظ السيئة وشد الشعر وغيره ،وعاونتها ناظرة المدرسة في الحاق الاذى بالتلميذة .

ومن المعروف عن هذه الناظرة ايضا ان زوجها حين يزورها في المدرسة تخرج معه الى الساحة ويجلسان للتفرج على التلميذات وهن يقمن بنشاطهن الرياضي او غيره .

ونحن نمسك هنا عن نشر اسم المدرسة او الناظرة او المدرسة او الفتاة التي تعرضت للعقاب راجين ان يلتزم كل فرد حدوده وان تشدد وزارة التربية رقابتها على تنفيذ تعليماتها .

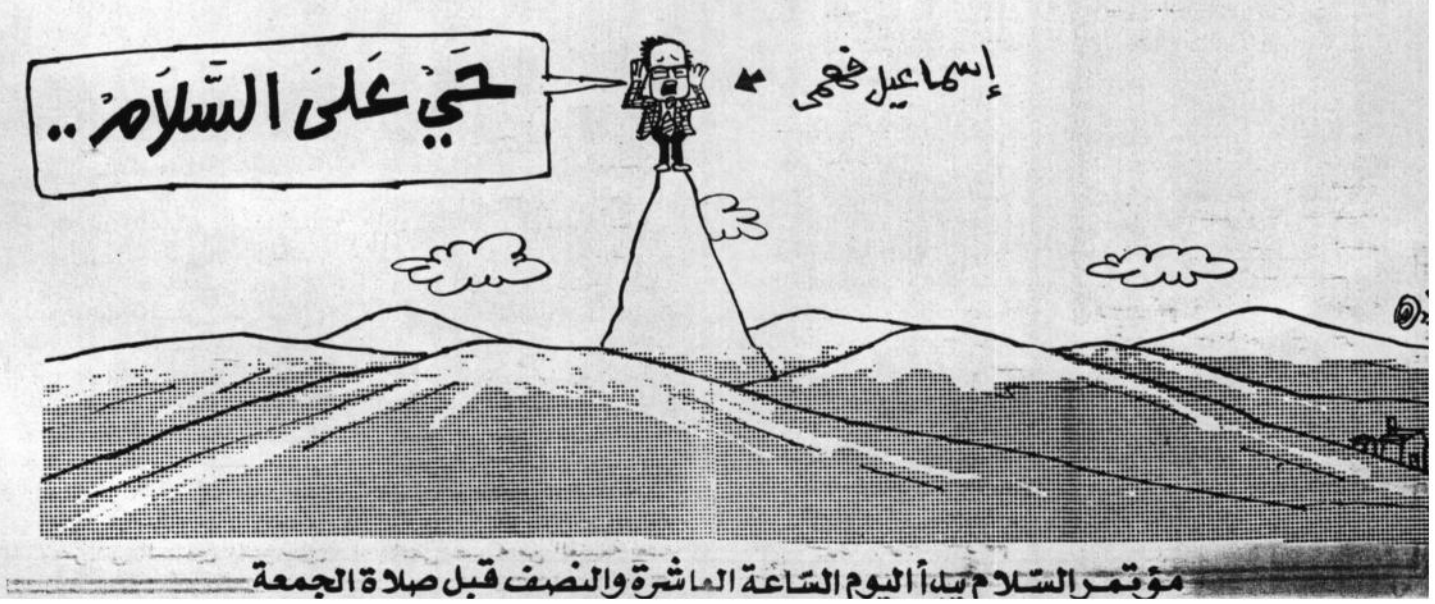
مؤتمر جنيف «بالكاريكاتير» في .. الصحافة الكويتية

فلسطين عربيه

مؤتمر السلام

شو هالأفكار الرجعيه اللي بعدك حاملها !!!

السياسة



مؤتمر السلام يبدأ اليوم الساعة العاشرة والنصف قبل صلاة الجمعة



الرأي العام



"مؤتمر السّلام يشكل لجنة لفصل القوات"

القبس



الرأي العام

كلمات للحوار

مع الدعاة الشباب

يكتبها الأستاذ عبدالحليم محمد أحمد

في الجامعة « ثالثا »

في أية مؤسسة أو في أي مجال ينبغي أن تتكامل وتتساند مجموعة من الاخلاق حتى تنهض المؤسسة كلها (أو المجال كله) في وحدة متسقة ، والا صلحت جوانب وفسدت أخرى ، وربما اختلت جميع الجوانب .

فمثلا في مؤسسة كالجامعة ...

- حب العلم وتقديره ... خلق
- والجد في التحصيل ... خلق
- ونبل الهدف من التعلم ... خلق
- واختيار التخصص حسب القدرة ... خلق
- واختيار التخصص حسب تلبيته لحاجة المجتمع ... خلق
- والاهتمام برسالة الجامعة العلمية والاجتماعية .. خلق
- والاهتمام برسالة الجامعة الوطنية .. خلق
- والامانة في الابحاث والامتحانات ... خلق
- والحوار المهذب مع المخالفين ... خلق
- وتدعيم الروح الجامعية بصفة عامة ... خلق
- والاحتشام في الزي ... خلق
- والاختلاط الجاد الهادف ... خلق

فلم نرفع — عادة — لواء خلق واحد ونصرخ به بالليل والنهار وندع بقية الاخلاق دون تقدير أو دون ممارسة أو دون دعوة لها أو دون حرب في سبيل تدعيمها ان كان لا بد من حرب .

ان حرصنا على وحدة البناء الخلقي يعني الوعي الكامل للمجال الذي نعمل فيه أو للمشكلة التي نعالجها . كما يعني صحة الاتجاه نحو الاصلاح الجذري لا الشكلي أو الترقيعي .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :

انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق (١)

---

(١) حديث صحيح ورد تحت رقم ٤٥ في سلسلة الاحاديث الصحيحة جـ ١ للشيخ ناصر الدين الالباني .



جنيف :

يهود ونصارى و..

قالت الصحف ان الجلسة الافتتاحية لمؤتمر « السلام » المنعقد حاليا في جنيف كان مقررا لها ان تبدأ ليلة السبت الماضي .. الا ان اليهود اصروا على رفض هذا التوقيت وتغييره باعتبار ان يوم السبت هو يوم مقدس في ديانتهم وان على العالم ان يحترم مشاعرهم وامام هذا الموقف الذي يعكس الاعتداد بالدين والعزة القومية .. لم يكن امام العالم الا ان ينحني ويستجيب ...

لكن المأساة كانت في التوقيت الذي اختير لارضاء اليهود ، واحسب ان اليهود فرحوا به اكثر من فرحتهم بالتراجع عن التوقيت القديم . لقد غير الموعد الى العاشرة والنصف اي قبيل موعد صلاة الجمعة .

وهنا قبل العرب بالتوقيت الجديد دون ادنى احتجاج ..

ونحن دائما امام مثل هذا السلوك الذي يصدر عادة عن الرسميين العرب .. نصرف النظر عن الرثاء على احترامهم لديانتهم .. لانهم كثيرا ما يخجلون امام السادة الغربيين والسوفيات من التحدث عن دينهم واسلامهم .. او الظهور بمظهر المسلم المعتز بدينه الغيور على عهد الله ورسالته.

لكن ما دام الناس في مجال تحد ومواجهة « قومية على الاقل » فالحد الادنى من العزة القومية كان يقتضي ان يعترضوا هم الاخرون على هذا الموعد اعتدادا بديانة قومهم وشعبهم ... أم ترى ان حتى هذه ذهبت كما ذهبت الغيرة الدينية ؟

بين هذا الاعتزاز اليهودي وتلك الروح العربية المتراجعة دائما ، الراضخة في كل حين .. يضيع الحق العربي ويخسر العرب ..

وفي هذه الحقيقة الخطيرة يكمن سر المأساة العربية ...

بنغلاديش :

البنادق لم تتوقف بعد

يوم الثلاثاء الماضي لقي اثنان من قادة حزب رابطة عوامي مصرعهما رميا بالرصاص . وذكرت صحيفة بنغلادش باني ان الفدائيين الذين نفذوا العملية لم يتعرف عليهم بعد . وقد وقعت الحادثة في راجباري من مقاطعة فريد بور .

وقد تكررت حوادث الاغتيالات والقاء القنابل بشكل ملفت اذ القيت قنبلة في اليوم التالي على مجموعة من الطلبة واخرى على مبنى السفارة السوفياتية مما دفع بحزب رابطة عوامي الوطني المؤيد لموسكو والحزب الشيوعي الى اصدار بيان يدين هذه العمليات ويدعو الى اليقظة ومواجهة « المتطرفين والرجعيين » .

وتعتبر هذه الحوادث امتدادا لمسلسل الحركات الرافضة التي بدأت تتفجر عقب سقوط البنغال الاسلامي في يد الغزو الهندي والنفوذ السوفياتي

وتصدر حركات العنف في بنغلادش عن ثلاثة اتجاهات رئيسية .

● الاتجاه الاول هو مؤيدو باكستان .. وقد نشط هؤلاء في الفترة الاخيرة موجهين جهودهم لضرب التحالف القائم بين الشيخ مجيب والحكومة الهندية . ويرفع هذا الاتجاه شعارات اسلامية تلاقي صدى عميقا لدى عواطف البنغاليين المسلمين .. وتزعم مجلة الايكونومست أن هذا الاتجاه كون قوة مسلحة من خلايا « الرازاكار » وهي المجموعات التي تكونت تحت حكم باكستان وقادت نضالا مسلحا ضد الانفصاليين وقد انشئت معسكرات للتدريب في التلال القريبة من شيتاكونغ حين اشتبكت مع جيش الشيخ مجيب في معارك دامية .

● المصدر الثاني لحركات العنف هو الجماعات « الماوية» المسلحةوالتي تنشط في اقليمي راجشاهي وبابنا في اقصى الشمال عند رانجبور وبوقرا .

وتبذل جهود الآن لتوحيد الجناحين وتلقى هذه العصابات الدعم والمدد من « الماويين » في البنغال الغربية تحت حكم الهند .

اما الاتجاه الثالث الذي يتبنى العنف ، فهو الاجنحة المتصارعة داخل رابطة عوامي والى هذه الاجنحة تعزى حوادث الاغتيال التي تحدث بين طلاب الجامعة اثناء اشتداد المنافسة على السيطرة على مقاعد الاتحاد ...

الجنوب العربي :

عُمان توقع على اتفاقية مشاركة تعطيها ٢٥ بالمئة من العمليات النفطية

حصلت حكومة عمان على مشاركة بنسبة ٢٥٪ في عمليات شركة بتروليوم دفلوبمنت (عمان) التي تمتلك مجموعة رويال داتش /شل ٨٥٪ منها وتتقاسم ملكية النسبة الباقية شركة البترول الفرنسية ١٠٪ ، وشركة بارتكس (مجموعة غولبنكيان) ٥٪ .

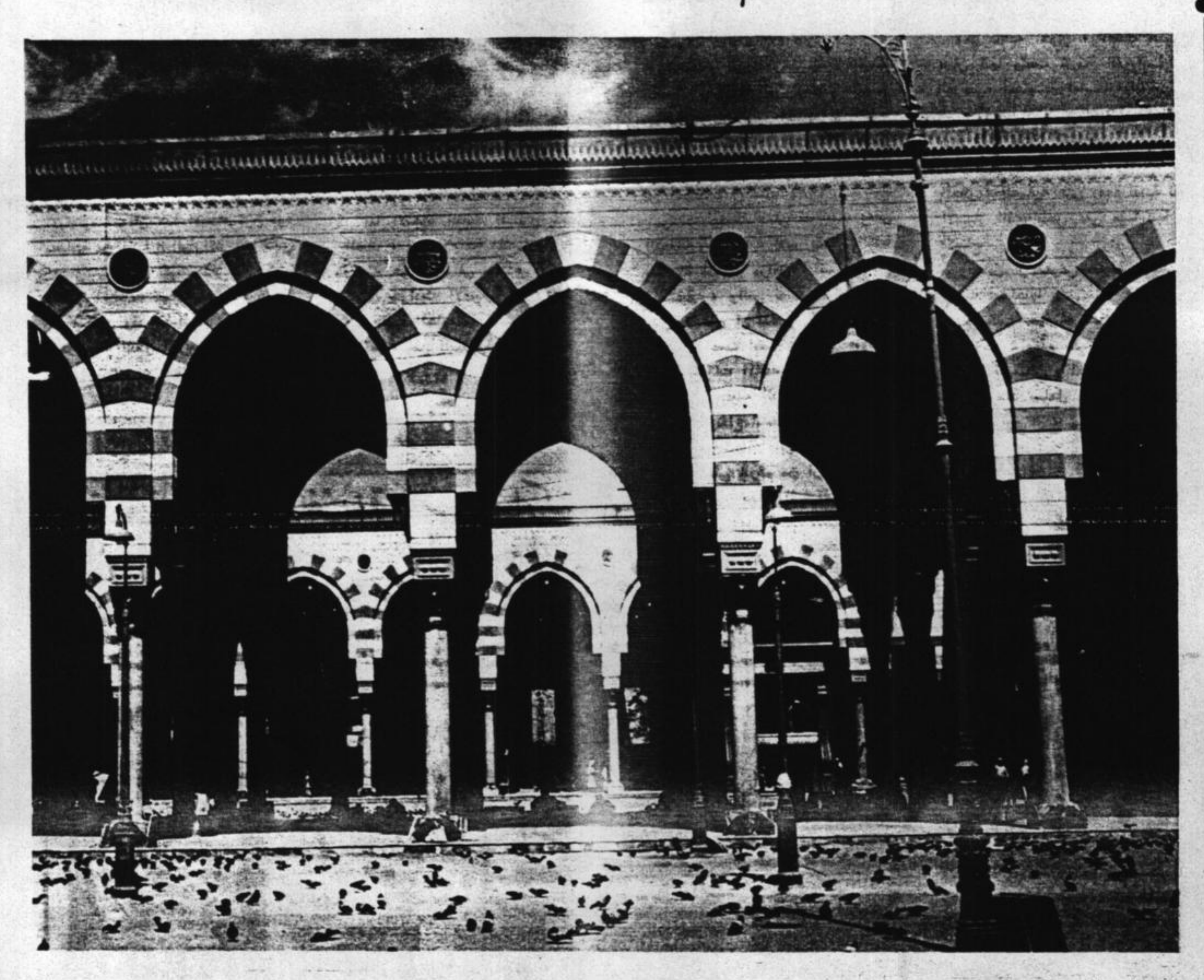
والاتفاقية الجديدة تطابق الاتفاقية العامة للمشاركة التي حصلت عليها بعض الدول العربية المنتجة في الخليج في نهاية العام الماضي ، وهذا يعني ان سلطنة عمان ستسيطر على ٥١ ٪ من العمليات في سنة ١٩٨٢ .

وكانت حكومة عمان قد ابدت بعض التحفظات في بداية الامر بسبب الكلفة الباهظة لتطوير مرافق الانتاج في المستقبل ، والتي نصت الاتفاقية الاصلية على ان تتحمل الحكومة ٢٥٪ منها كما نصت ايضا علىدفع تعويضات الى الشركات المالكة الاصلية على اساس « القيمة الدفترية المعدلة » . على أن ارتفاع اسعار النفط قد ساهم في اقناع السلطان قابوس بقبول شروط الاتفاقية على الرغم من ان اسعار اعادة الشراء لنفط المشاركة قد حددت في الاتفاقية الجديدة مع عمان وفقا للشروط المتفق عليها في الاتفاقية العامة للمشاركة ، وليس على اساس اسعار السوق . والجدير بالذكر ان انتاج شركة بتروليوم دفلوبمنت (عمان) يسير على معدل يناهز ٣٠٠ الف ب/ي (حوالي ١٥ مليون طن سنويا) .

ومن ناحية اخرى ، اعلنت حكومة عمان انها منحت شركة الف/ايراب الفرنسية الحكومية امتيازا للتنقيب في منطقة مساحتها ٥٣٠٠ كيلو متر مربع على امتداد الساحل العماني في لسان « راس مسندم » . وقد حصلت الحكومة العمانية على دفعة نقدية لقاء الامتياز الذي ينص على مشاركتها في الانتاج .

ويحتمل ان تعرض حكومة عمان منطقة مساحتها ... ٧٩ كيلو متر مربع تخلت عنها شركة بتروليوم دفلوبمنت ، وتقع هذه المنطقة في الاقاليم الوسطى والجنوبية من عمان على امتداد ساحل باطنة .

بقلم المهندس : مصطفى حمدي عبد الحميد



الهندسة في خدمة.. الحج

لا شك ان العالم الاسلامي كله يحس بمدى اهتمام المملكة السعودية بتطوير ورفع مستوى الخدمات التي تقدم لحجيج بيت الله . وهذه بعض الافكار المتواضعة لبعض المشروعات الهندسية اضعها تحت امين خدام بيت الله سائلا الله عز وجل ان يوفقهم ويوفقنا نحن المهندسين المسلمين ان نقدم شيئا لخدمة بيته الكريم وحرم نبيه . واني ادعو جميع المهندسين المسلمين ان يشتركوا في هذه الدراسات ويضيفوا اليها كل مفيد . كذلك اهيب بعلماء ديننا الحنيف ان يعلنوا رايهم فيما يصلح وما لا يصلح من هذه المشروعات حتى لا نأتي ببدعة او نزيل سنة عن مكانها ومقصدي رضى الله وحبي راحة حجاج بيت الله وزائري مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم .

المدينة المنورة

زرت بلادا كثيرة شرقا وغربا وما احسست براحة نفسية مثل ما احس عندما ازور مدينة رسول الله . ولا اشك في ان كل مسلم يزورها يشاركني هذا الشعور . ولقد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها ، واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها

ومدها بمثل ما دعا ابراهيم لاهل مكة » .

وفيما يلي بعض المشروعات الهندسية التي اراها ضرورية لهذه البلدة الطيبة ولا ادري ان كانت بعض هذه المشروعات داخلة ضمن خطة حكومة المملكة .

● توسيع الحرم الشريف: ولقد بدات المملكة بتنفيذ هذا التوسيع غير ان لي عليه بعض الملاحظات :

أ ـ يحسن تبليط ارضية الاماكن غير المسقوفة مع ترك دائرة صغيرة في كل مكان لتغذية الحمام . وعمل ميول وشبكة صرف لمياه الامطار .

ب ـ عندما يتجمع المصلون في الاماكن المقفلة بعد التوسع سيلزم تكييف هواء الجزء المقفل من الحرم النبوي على الاقل ، وهناك طرق هندسية لتكييفه وان كان جزء منه مفتوحا على الجو الخارجي .

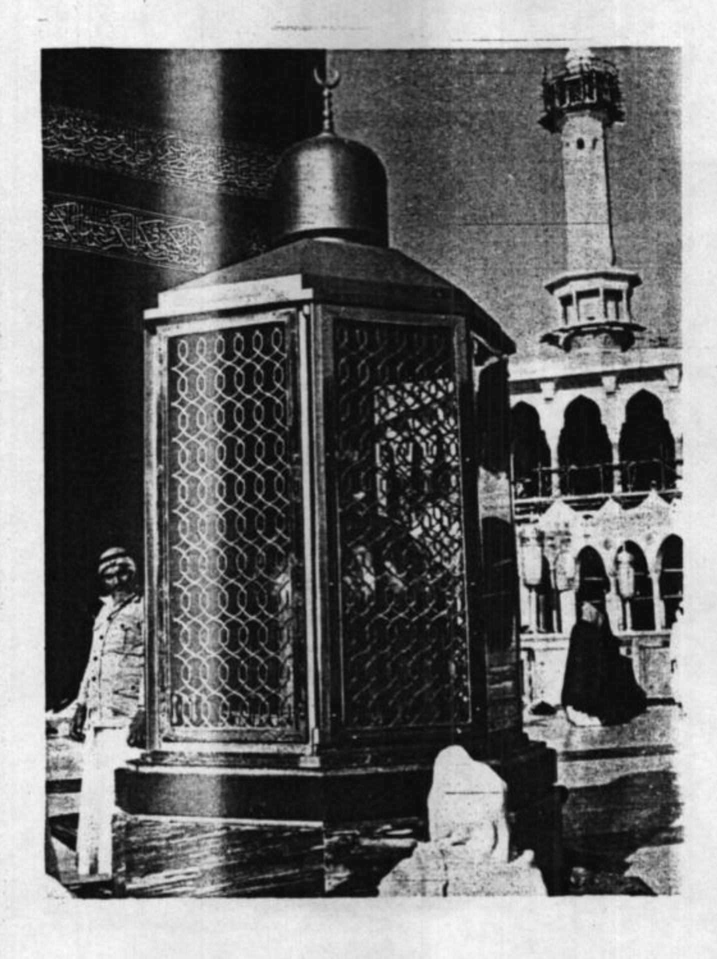
حـ ـ تزويد الحرم بماء الشرب النقي البارد والذي يوزع من محطة مركزية خارج الحرم في انابيب لاحواض شرب صغيرة مثبتة في الداخل ومربوطة بشبكة صرف مع مياه الامطار .

ء ـ اقامة دورات مياه حديثة واماكن للوضوء تكون مزودة بالماء البارد والدافىء بالقرب من الحرم وتحت الارض وعمل محطة صرف لها وعاملين دائمين لتنظيفها .

هـ ـ ان يجهز الحرم بأجهزة ميكانيكية لتنظيف الارضيات والسجاجيد والحوائط والسقوف من الاتربة .

● توفير كتيب به خريطة سياحية مطبوعة بعدة لغات للاماكن الهامة في المدينة والمزارات وبيانات عن تاريخ كل مكان .

● تكليف بعض المدرسين والطلبة بالجامعة الاسلامية بشرح معلومات عن المزارات على الطبيعة باللغات المختلفة مرتين في الصباح وبعد الظهر مع نشر هذا البرنامج ولغاته ومواعيده حتى يحرص كل زائر على الاستفادة مع وضع لافتات على الاماكن الهامة .



● توفير وسائل مواصلات منتظمة الى مختلف المزارات حسب مواعيد البرنامج .

● انشاء قاعة للمؤتمرات تسع عددا كبيرا ويعقد بها عدة مؤتمرات خلال موسم الحج لتعارف المسلمين من كل مكان من حكام وعلماء ومهندسين واطباء وتجار وغيرهم وليدرسوا مختلف القضايا الاسلامية وليرجعوا الى دولهم وهم على قلب رجل واحد .

● تنظيم الاسواق وتوسعتها وتوفير مطاعم صحية نظيفة .

● توفير اماكن حضانة وملاعب بقرب الحرم حتى يمكن للامهات ترك اطفالهن فيها قبل دخول الحرم .

مكة المكرمة

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا .

والمشروعات التي اقترحها لمكة المكرمة هي كالاتي :

● ١ ـ في حر الصيف تسقط الشمس على ارضية صحن الكعبة فتصبح شديدة الحرارة حتى تصل درجة الحرارة الى ٨٠م وكثيرا ما يصاب الحجاج بضربة شمس . ويلجأ كثير منهم الى استعمال شمسية ومظلة تقيهم حرارة الشمس . ولذا نقترح انشاء مظلة كبيرة فوق صحن الكعبة مفتوحة من الوسط فوق الكعبة وغير قائمة على اية اعمدة وغير ملتصقة بباقي المسجد عائمة في الهواء تقى الطائفين والمصلين في صحن المسجد من قيظ الشمس ولا تمنع عنهم الهواء والضوء وهذا ممكن هندسيا بعون الله .

● ٢ ـ كل حاج يلجأ الى بئر زمزم ليشرب منها ويتوضأ وبعضهم يبلل جسمه وملابسه ويخرجون بالماء يسيل من ارجلهم فتبتل سلالم زمزم وتبتل الارض المغطاة بالحصى حول زمزم ويجلس الناس فوق البلل بدون ان يجف فتتعطش تربة الارض . لذا نقترح تبليط ارضية المسجد المغطاة بالحصى وعمل نظام لصرف المياه وتجفيف السلالم . واذا كان لا بد من بقاء الارض مغطاة بالحصى فهناك نظام هندسي لتجفيف الحصى من البلل وعدم تعطش التربة .

● ٣ ـ تجهيز الحرم بأجهزة ميكانيكية لتنظيف الارضيات والسجاجيد والحوائط والسقوف والمعلقات

● ٤ ـ الازدحام في الطواف حول الكعبة يزداد عاما بعد عام ويجب دراسة حلول عملية لهذه المشكلة وهناك عدة افكار لمشروعات ولكن يجب عمل نماذج لها ودراستها للتأكد من صلاحيتها . من هذه الافكار عمل ممرات مسورة بمواسير تدور حول الحرم في مكان الطواف وكل ممر يتسع لصفين من الطائفين على الاقل وبين الممرات فتحات لخروج ودخول الطائفين . وفكرة اخرى ان يعمل كوبرى من عند باب السلام حيث يدخل الطائفون ويكون مرتفعا فوق مستوى المصلين والمارين ويصل الكوبرى حتى يبدأ الطواف عند الحجر الاسود وتتدرج سبع ممرات انخفاضا بميل بسيط حتى يصل الطائف في الدورة السابعة الى مستوى ارضية المسجد وعند الحجر الاسود يقبله بلا زحام ويخرج الطائفون الى مقام سيدنا ابراهيم . وتحت الممر الخارجي الاول والثاني يمكن ان يطوف المحمولون .

● ٥ ـ توفير كتيب به خريطة سياحية للاماكن الهامة والمزارات في مكة وفي عرفات مع شرح بعدة لغات لتاريخ كل مكان . كذلك توفير وسائل مواصلات لهذه الاماكن وشارحين لها بمختلف اللغات حسب برنامج يعلن .

منى :

● سبق ان نشرت هذه المجلة ومجلات اخرى عن مشروع مسالخ ومصانع ذبائح الهدى الذي قدمته كبحث في جمعية العلماء والمهندسين المسلمين في امريكا عام ١٣٩١ وقد كتبت الجمعية الى الملك فيصل ترجوه ان يأمر بتنفيذ هذا المشروع وفعلا امر الملك وزير الداخلية بدراسة المشروع وتنفيذه . وقد اختيرت الشركة الالمانية (ثير) لعمل الدراسات اللازمة وقدمت الشركة دراساتها بعيدة عن الفهم الاسلامي للمشروع .

وقد درس المسئولون هذه الدراسة الهندسية والاقتصادية في عدة اجتماعات ومنهم من يؤيد المشروع بشكله العربي ومنهم من يرفض ولما عرض المشروع على علماء الاسلام في المملكة رفضوه لانه لا يتمشى مع روح الاسلام . وارجو ان تتاح الفرصة لهذا المشروع ان ينفذ ولو على مراحل بعدما تعاد دراسته مرة اخرى باشتراك علمائنا المسلمين وان يشترك في الدراسة نخبة من علمائنا ومهندسينا المسلمين واذا استعنا بشركات اجنبية ففي بعض الامور الفنية التنفيذية وليس في فلسفة المشروع وتخطيطه .

● يزداد عدد الحجيج كل عام زيادة كبيرة وقد بلغت الزيادة في العام الماضي اكثر من ٣٠ بالمئة ومنى مكان محدود المساحة يحده من الشمال والشرق والغرب جبال وتحده من الجنوب المزدلفة . ولقد وصلت خيام الحجاج الان الى المزدلفة ولم يبق الا حل واحد ان يطلب من كل مطوف ان يقوم ببناء عمارات سكنية كل عام في المكان المخصص له ترتفع عاما بعد اخر حسب



يوفر دورة مياه عامة تحت الارض ومكانا للسيارات .

● يصار الى انشاء شبكة مياه في منى تزود مختلف الاماكن بالمياه وان تعمل مصارف للمياه في الاماكن المختلفة وان تقوم بزراعة كثير من الاشجار تروي من ماء غسيل الشبكة خلال العام .

● مع ازدحام الشوارع ينشأ شارع علوى فوق كل من الشارعين الرئيسيين الموجودين حاليا وسوف يخفف هذا من ازدحام المرور ويمكن ان يكون المرور في الشارعين في اتجاه واحد او في اتجاهين متضادين وينزل من الشارع العلوى فروع الى الشوارع الجانبية .

● الشارع العلوى الذي يمر بميدان بممراته الثلاثية سيكون مفيدا جدا لانه يمكن استعماله في ... الحجيج فيه

ورمى الجمرات من فتحات مسورة في الشارع تطل على المرمى وهذا يحل مشكلة الزحام الشديد والذي يعاني منه كثيرون في كل عام .

● وضع علامات ارشادية مضاءة على الطريق من منى الى عرفات حتى ترشد الحجيج عند الافاضة وتحدد حدود كل واد .

● انشاء مكا نتجمع لعقد المؤتمرات خلال ايام العيد الثلاثة حيث يجتمع اكثر من مليون مسلم في مكان واحد .

كتيب للحجاج :

يقترح هذا الكتيب السيد امتياز الدين دسنوي وفيه يرى ان يسلم هذا الكتيب الى كل حاج عند تسلمه تصريح الحج او دخوله الحدود ويحتوي الكتيب على بيانات ومعلومات كثيرة باللغة العربية ولغة البلد القادم منها الحاج وهذه البيانات هي :

ـ بيانات شخصية : كالاسم والسن والبلد القادم منها والجنسية وعنوانه في بلده وعنوانه بالسعودية واسم المطوف وعنوانه البرقي وتليفونه في عمله او منزله والمرافقين له زوجة او ولدا او اقرباء وطريقة القدوم بالطائرة اي شركة او باخرة او سيارة عامة او خاصة ، وفي حالة حدوث شيء له بمن يتصل وعنوانه .

ـ بيانات خاصة : كرقم جواز السفر مكان وتاريخ اصداره وصالح حتى متى وعمله ووصفه طوله ووزنه ورقم الفيزا وتاريخها ومكان صدورها ـ وفئة دمه والامراض التي عنده .

ـ معلومات عن العمرة : محددة بشروطها وتسلسلها ومبسطة .

ـ معلومات عن الحج : محددة بشروطها وتسلسلها وبتواريخها وخريطة لمنى وعرفات .

ـ معلومات عن الزيارة : ايامها والمزارات وخريطة للمدينة

ـ معلومات عن اسعار العملة واسعار البريد والتاكسي وسعر الطواف محمولاوالسعر راكبا الخ .

ـ معلومات عن خطوط الطيران والمواعيد والاسعار .

ـ معلومات عن قوانين الحج ومغادرة البلاد وعدم العمل في حالات الطوارىء ماذا يفعل وبمن يتصل .

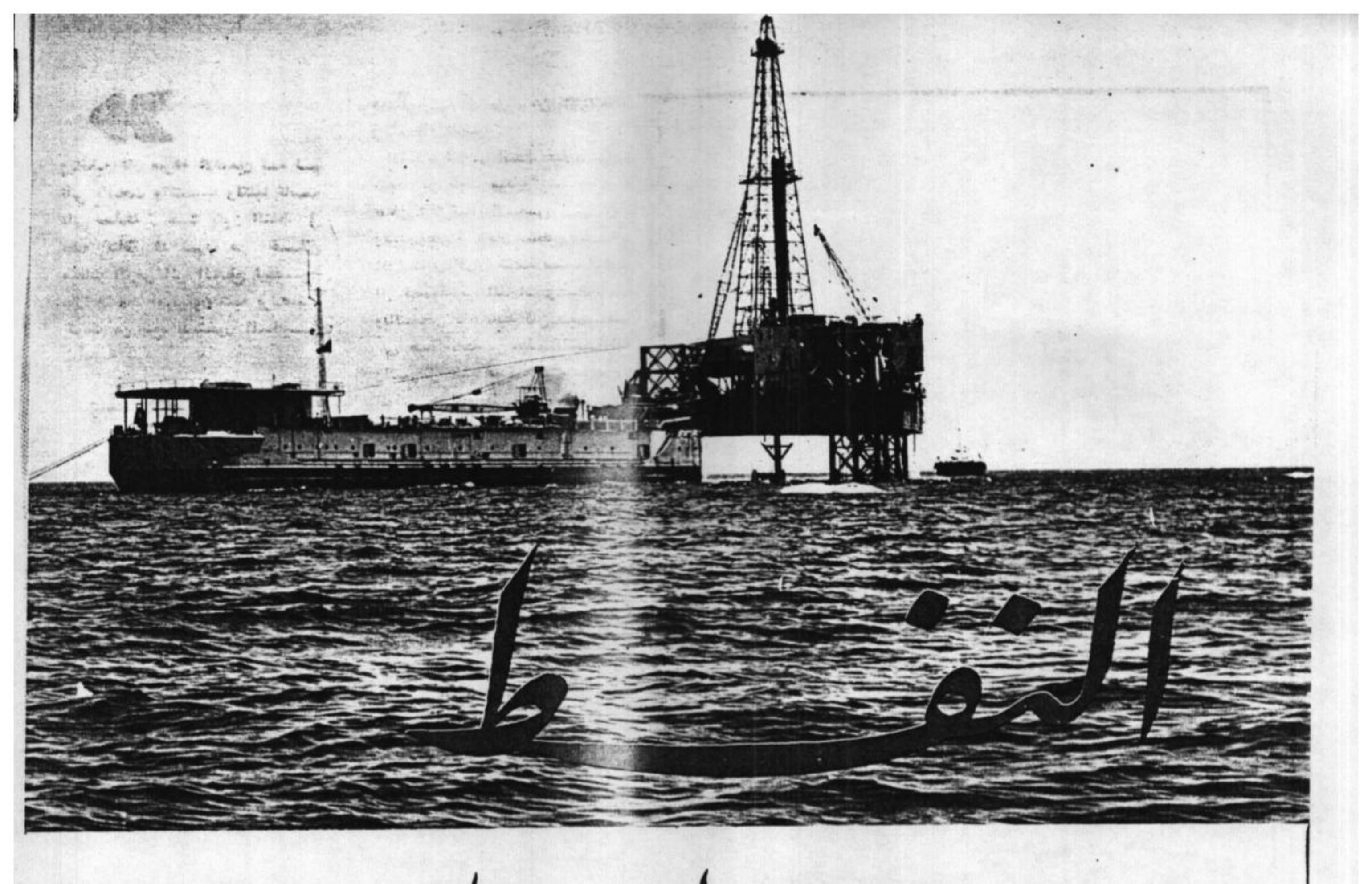
ـ ارقام التليفونات الهامة للحاج والزائر .

وهذا الكتيب هام جدا فكثير من الحجاج لا يعرفون القراءة او الكتابة ولا اللغات المتداولة وهذه المعلومات والبيانات تسهل على الحجاج والمسئولين امورا كثيرة .

انني ارجو ان تلقى هذه الاقتراحات اهتماما من المسئولين في المملكة ومن علماء المسلمين ومن كل مسلم له فكر وانني على استعداد لدراسة اي من هذه المشروعات او الاشتراك مع الدارسين .

واقتراحاتي هذه ليست كاملة ويلزمها كثير من العمل فيها يا اخوة الاسلام والله يوفقنا الى ما يحب ويرضى .

مهندس استشاري
مصطفى حمدي عبد الحميد



النفط علمياً واستراتيجياً

بقلم الأستاذ فكري سعيد

في السابع عشر من اكتوبر عام ١٩٧٣ وفي مدينة الكويت اجتمع وزراء البترول العرب وقرروا تخفيض انتاج البترول في كل دولة بنسبة لا تقل عن ٥ بالمائة ثم الاستمرار في التخفيض دوريا كل شهر بنفس النسبة . وذلك وكما جاء في البيان الذي صدر بعد يوم من الاجتماع .. (وذلك حتم يتم جلاء القوات الاسرائيلية جلاء كاملاً من جميع الاراضي العربية المحتلة في حرب يونيو١٩٦٧ واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ...)

ان قرار السابع عشر من اكتوبر لوزراء البترول العرب . يعتبر مرحلة مهمة في مسيرة السياسة العربية المعاصرة . ذلك ان استخدام النفط كسلاح سياسي جاء تعبيرا عن مطالب شعبية كانت مختزنة ومكبوتة في داخل الامة منذ بدأت تشعر باهمية هذا السلاح الذي تملكه والذي لم يتم استخدامه على مستوى الحكومات الا ابان حرب رمضان الماضية .

ففي عام ١٩٥٦ وهو عام العدوان الثلاثي على مصر . نادت الجماهير العربية باستخدام النفط . وبالفعل اوقف النفط كرد فعل انفعالى من قبل الجماهير . ولكن ما لبث النفط ان عاد مرة اخرى .

وعقب نكسته ١٩٦٧ رفع شعارقطع النفط مرة اخرى . وادرج هذا الشعار على جدول اعمال مؤتمر القمة في الخرطوم الذي اقر ان الحاجة الى النفط لدعم دول المجابهة اكثر ايجابية من قطعه عن الدول المستهلكة . ولمعرفة اهمية وخطورة قرار السابع عشر من اكتوبر لابد لنا أن نتعمق قليلا في الدور الذي يلعبه النفط في مستقبل العالم ومستقبل المنطقة . وهذا يدعونا الى معرفة عميقة للنفط من الناحية

النفط علميا
اصل النفط

هناك نظريات عديدة تعالج أصل النفط وتكوينه . ولكن اكثر النظريات المرضية حتى الان هي النظرية التي تقول ان النفط من اصل حيواني ونباتي وان النباتات هي الغالبة في تكوينه وخاصة الطحالب والنباتات البحرية .. هذه الكائنات ترسبت في اعماق البحار او الانهار والمنخفضات

منذ مئات الملايين من السنين .ونتيجة لهذا التراكم من طبقات القشرةالارضية عليها واجهت ضغطا شديدا وحرارة مرتفعة مما ادى الى تغيرات طبيعية وكيميائية في الاجزاء الرخوة من تلك الكائنات حتى صارت نفطا ... ومن النادر ان يستخرج النفط من مناطق تكوينه . ذلك ان النفط عند تكونه يتكون معه الماء الذي ينساب النفط فوقه في باطن الارض عبر تكوينات سامية وصدوع وشقوق في طبقات الارض حتى يصل الى منطقة تتكون من صخور غير مسامية فيحبس فيها . وهكذا فان النفط يتكون في مناطق ويستخرج من مناطق اخرى . وربما يستغرق النفط في هجرته هذه الاف من الكيلو مترات تحت طبقات الارض.

والمناطق التي يحبس فيها النفط تعرف باسم محابس النفط وهي التي يحفر فيها لاستخراجه من خلال ما يعرف بابار النفط .

... والنفط عرف منذ القدم فلقد استخدمه المصريون القدماء في تحنيط جثث موتاهم وفي علاج كثير من الامراض الجلدية . وايضا عرفه البابليون وقدسه الهنود الحمر وجعلوا منه مناطق مشتعلة طوال العام للعبادة



وبالطبع فان معرفة الاقدمين بـه لـم تاتي بالبحث والتنقيب ولكنها كانت تاتي مصادفة . حيث يكون النفط في هذه المناطق قد تسرب من خـلال طبقات الارض الى السطح ليخـرج غازا مشتعلا او ليكون شبه برك صغيرة تكونت من نتح الصخور المسامية الحاوية عليه .

صناعة النفط

صناعة النفط تعتبر اكبر واضخم تبادل تجاري لاية سلعة واحدة في العالم . وهذه الضخامة تاتي مـن الصناعات المترتبة على توفر النفـط كمصدر للطاقة او كمصدر للمـواد الاولية في كثير من الصناعات . وتاتي اهمية النفط ايضا من كمية الاستثمارات الناتجة من صناعته . وتعتمد صناعة النفط على ثلاث مراحل اساسية هي اولا البحث والتنقيب ثانيا التقطير والمستخرجات . ثالثا التسويق . هذا بخلاف كثـير مـن الصناعات الجانبية مثل الشحـن وصناعة الناقلات وانابيب النفط عبر الدول والتامين وغيرها ..

اولا : البحث والتنقيب

وهي اولى مراحل صناعة النفط . واكثرها تكلفة . واعقدها مـن حيث التنفيذ وتطبيق العلوم والتكنولوجيا . وهذه العملية تبدا بالتكهن والشك عن اماكن النفط وتنتهي باليقين عند خروج النفط من الابار . وبرغـم الاجهزة العلمية المعقدة والتي تستخدم في البحث عن النفط والدراسـات المستفيضة . فان غالبا ما تنتهي هذه الدراسات بالفشل . ذلك ان مـن واقع عشر ابار يتم حفرها يوجد النفط في بئر واحدة فقط . من هنا كانت هذه المرحلة تتميز بالتكاليف الباهظة والتي بلغت عام ١٩٧٠ الى ما يزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار ... وتعتبـر مرحلة التنقيب واستخراج النفط من الصناعات المحصورة في عدد ضئيل من الدول المتقدمة . بل والتي تحوي كثيرا من الاسرار العلمية والاجهـزة الخاصة الغير متداولة بين الدول حتى المتقدمة منها .

ونصيب الدول العربية في هـذه المرحلة من صناعة النفط تكاد تكون معدومة او مع افضل الامال فهـي فقيرة وغير قادرة .

ثانيا : التقطير والمنتجات

اذا انتهت المرحلة الاولى وخرج النفط على المستوى التجاري . فلقد بدا الخير كله . ففي فترة قصيرة من الزمن يتم التعويض عن كل التكلفة في المرحلة الماضية .

واذا عرفنا ان النفط عبارة عـن خليط من مواد هيدروكربونية (اي يدخل في تركيبها الاساسي كربـون وهيدروجين) . فان تسخين هـذا الخليط في افران خاصة سوف تحوله الى مجموعة من الغازات والسوائل . وبالتسخين مرة ثانية لكل مجموعـة على حدة ناتجة من هذه الغـازات والسوائل تنتج مجموعات جديدة من المواد . وهكذا بالتسخين يتم انفصال مكونات خام النفط وهذا ما يعـرف باسم التقطير ويكفي ان تعرف للدلالة على ضخامة المواد الناتجة من النفط ان في العالم اليوم « ١١ » الف مادة تنتج من صناعات النفط او ما يعرف باسم البتروكيماويات واهم صـور استخدامات النفط هي :

١ ـ هو مصدر اساسي لجميـع صور الطاقة المحركة .. سيارات .. طائرات .. قطارات .. سفـن ... محركات المصانع ... محطات توليـد الكهرباء ...

٢ ـ مصدر اساسي لصناعـة العقاقير والمساحيق

٣ ـ يدخل في مواد التنظيف والمواد القاتلة للحشرات

٤ ـ الالياف الصناعية والخيـوط والمنسوجات الصناعية .

٥ ـ اللدائن العازلة في السيارات والطائرات

٦ ـ المطاط الصناعي واطـارات السيارات والاحذية .

٧ ـ العطـور والاصباغ وصناعة النشادر التي تترتب عليها صناعات عديدة .

ولقد تخطى النفط دوره الصناعي ليدخل ميدان التغذية للانسان فلقـد امكن تحضير المادة البروتينية مـن النفط . وهي المادة الاساسية لغذاء الانسان . ويجد العلماء في النفط انه مصدر لسد نقص الغذاء للانسان في المستقبل القريب .

ولان النفط تعددت ادواره بالنسبة لحياة الانسان كمصدر للطاقة والصناعة فهو ليس مادة تجارية تدر الارباح فقط ولكنه مادة استراتيجية هامـة للدول .

ثالثا : مرحلة التسويق

وهي المرحلة الاخيرة لصناعة النفط ويقصد بالتسويق بيع النفط الخام او منتجاته وايصالها الى المستهلك النهائي . والسبيل الوحيـد الى ضمان النجاح في التسويق هو التحقق من حاجات المستهلك من حيث الصنف والخدمة وتيسيرها له باقصى فاعلية ممكنة وبارخص سعر ممكن . وهـذه العمليـة تعتمد على الابحاث العلمية المتقدمة والتي تنتج مجالات لاستخدام النفط او منتجاته . هلا

البكرات الثابتة
المشبك المتحرك
أنبوب الطين
مضخة الطين
خزان الطين
القرص الدوار
الغاز
ماء

مكامن النفط وأبراج الحفر

بد للشركة التي تسوق من دراسة الاسواق على الدوام لمعرفة احتياج المستهلك لهذا اليوم والاسبوع القادم بل والتطلع الى الحاجات في المستقبل.

هل يمكن الاستغناء عن النفط

وامام هذا التسلط النفطي على قدرات الدول وتحكمه في مستوى معيشة الافراد . يبرز سؤال يفرض نفسه في هذا المجال وهو هل يمكن التخلي عن النفط والبحث عن مصدر جديد للطاقة يماثل النفط !!..

علميا وعمليا فان هذا ممكن بل انه واقع موجود . وذلك ان النفط ليس المصدر الوحيد للطاقة . وهناك انواع متعددة لمصادر الطاقة ونذكر منها على سبيل المثال . الفحم . الغاز الطبيعي . الكهرباء الهيدرولكية . الذرة . الطاقة الشمسية . الطاقة الحرارية المستخرجة من باطن الارض .. و .. و .. وهذه الامثلة مع غالبيتها الا انها عبارة عن صورة مختلفة لاحوال الطاقة . ويظل البحث مستمرا عن مصدر يعطي الطاقة اللازمة لحاجات الانسان الحالية والمطردة مع تقدم الدول . والتي يكمن بداخلها كميات هائلة من مخزون الطاقة .

وهذا المصدر لا يوجد الا في داخل ذرات العناصر وخاصة المشعة منها. فهي الوحيدة التي يمكن لهـا ان تنافس النفط كمصدر للطاقة .

ومنذ خمسة عشر عاما كان التفاؤل كبير جدا بين العلماء على ان الطاقة الذرية سوف تنافس النفط بل سوف تقضي عليه تماما . وتجعله في الدرجة الثانية من مصادر الطاقة كما فعل هو مع الفحم . ففي عام ١٩٥٤ نزلت اول غواصة تعمل بالطاقة الذرية الى المحيط وهي الغواصة الذرية نوتيليوس الامريكية الصنع . وكانت نتائج العملية لها باهرة لدرجة ان اعقبتها غواصة ذرية اخرى امريكية استطاعت الدوران حول الكرة الارضية وهي مغمورة تحت سطح الماء ودون الخروج الى السطح .

وبرغم ما يبدو من مغريات لاستخدام الطاقة الذرية في تحريك السفن الا ان الاخطار المحيطة بهذا العمل حالت دون الاستمرار فيه . فمثلا في حالة تصادم مثل هذه السفن بعضها ببعض سيكون هناك خطر كبير من انتشار المواد المشعة واثرها على مياه البحار والكائنات الحية الموجودة فيه . اضف على ذلك بعض المشاكل الفنية التي تؤثر على حالة الركاب واجهزة السفينة .

والوقود الذري في حد ذاته ارخص ثمنا من الوقود التقليدي (ذي المصادر من النفط والفحم وخلافه) . ولكن اذا وضعنا في الحسبان تكاليف المفاعلات الذرية واسعار وسائل الامن الخاصة بها كذلك تكلفة القائمين على هذا العمل . نجد ان اسعار الوقود الذري اكبر كثيرا من الاسعار التي تجعله على المستوى التجاري كسلعة . لذا فان الامل القائم على استخدام الطاقة الذرية بدا يتلاشى تدريجيا . واصبح النفط من واقع الحال القائم بمثل الطاقة التي لا يمكن التخلي عنها حتى ولو بعد مدة تصل الى نصف قرن على الاقل والتعبير عن ذلك فان احصائية الطاقة المستهلكة في العالم خلال عام ١٩٧٠ . تضع النفط في اول القائمة . كذلك يلاحظ فصل النفط عن الغاز الطبيعي برغم انه من المصادر الناتجة منه .

مصدر الطاقة	نسبة استهلاكه ضد العالم
١ ـ النفط	٤٥ر٦ ٪
٢ ـ الفحم	٣٠ر٦ ٪
٣ ـ الغاز الطبيعي	١٧ر٤ ٪
٤ ـ الكهرباء الهيدرولكية	٥ر٩ ٪
٥ ـ الطاقة الذرية	٥ر. ٪

هكذا فان النفط اصبح مادة اساسية لا يمكن الاستغناء عنها .

والنفط اوجد ترابطا بين دول العالم لا يمكن التنصل او التحلل منه . فمن خلال النقد اصبح هناك جغرافية جديدة للعالم تتكون من ثلاث حلقات مترابطة متماسكة لا انفكاك بينها . ولا يمكن لحلقة ان تتخلى عن الاخرى.

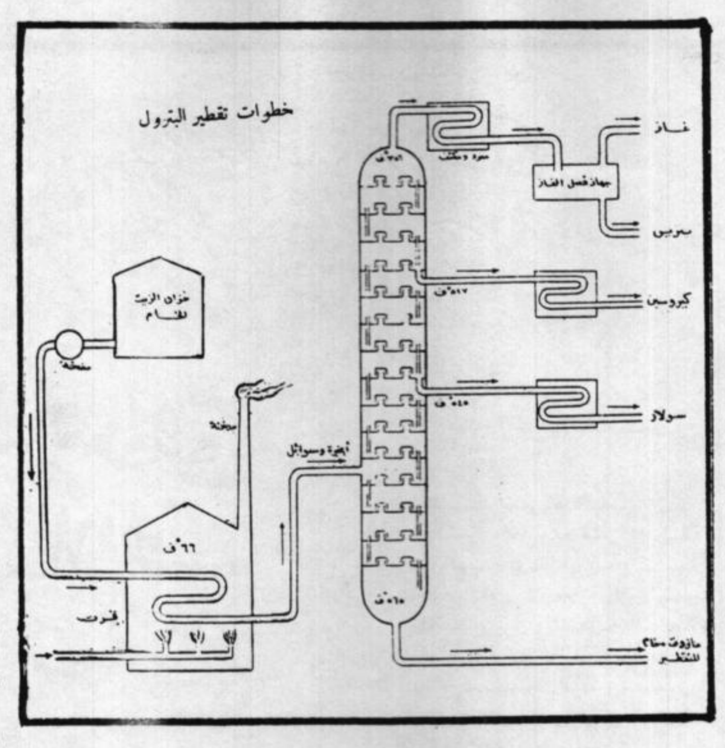
الحلقة الاولى

حلقة الدول المنتجة المصدرة . واهمها من حيث كمية الصادرات والاحتياطي المخزون لديها هي الدول العربية . وغالبية دول هذه الحلقة دول متخلفة نامية فقيرة . المكسيك . فنزويلا . الدول العربية . اندونيسيا وهذه الدول في اشد الحاجة الى بيع نفطها لتلاحق ركب التقدم ولكن يسيطر عليها الاحساس بالظلم والغبن من سوء معاملة الشركات الاجنبية في اراضيها .

اضف الى ذلك انها لا تستطيع ان تقوم بصناعة النفط . نظرا للمشاكل التكنولوجية والمادية .

الحلقة الثالثة

حلقة الدول المستهلكة . وكلها دول متقدمة صناعيا . واهمها من ناحية الكميات المستوردة هي اوروبا الغربية واليابان وهذه الدول تدرك جيدا ان لا غنى لها عن دول الحلقة الاولى لان النفط مصدر لرفاهية شعبها وتقدمها المطرد .





النفط كسلاح سياسي

حلقة الشركات المستثمرة . واهم هذه الشركات من حيث الحجم والامكانيات هي شركات امريكية .وهذه الشركات التي تتمثل في امريكا هي اكبر شركات ذات حقول امتياز ضخمة وتسويق كبير . وبالطبع فان امريكا لا غنى لها عن الحلقتين السابقتين لانها حقل واسع لارباحها وثرواتها الطائلة.

ان خطورة قرار وزراء النفط العرب في السابع عشر من اكتوبر . وتاكيد هذا القرار من رؤساء وحكام وملوك العرب في مؤتمر القمة الجزائري . خطورة هذا القرار انه يحاول كسر الروابط القائمة بين الحلقات الثلاث السابقة . اضف الى ذلك ان قرار الحظر على النفط من قبل العرب مشروط بالانسحاب الكامل لقوات العدو من الاراضي العربية واعادة حقوق شعب فلسطين .

هذا القرار المشروط من قبل العرب يقف وجها لوجه امام المماطلة اليهودية والدهاء الصهيوني .

ودعنا نقف لحظة امام اسوا الظروف واقربها الى حقيقة الامور .

العرب حريصون على استخدام النفط سياسيا . والعودة الى الضخ اليه مشروطة بالانسحاب وحقوق شعب فلسطين .

وفي الوقت ذاته الشخصية اليهودية العالمية من اهم صفاتها المماطلة حتى على مستوى الافراد . اضف الى ذلك الدهاء والخبث في نظم الصهيونية العالمية . ترى ماذا يحدث في الحلقات الثلاث السابقة في حال المماطلة اليهودية والاصرار العربي .

● الى متى تحتمل الدول العربية حظر النفط . وهو المصدر الرئيسي لدخلها وتطلعها الى التقدم ؟

● هل ستقبل الدول المستهلكة ان تضع مستقبلها ورفاهية ابنائها تحت رحمة الغير . والى متى ؟..

● امريكا الى متى ستقف مكتوفة الايدي . وهل تقبل بضياع هذا السيل من الاموال ؟

وللخروج من هذا الوضع هناك احتمالان لا ثالث لهما :

اولهما ... هو محاولة للضغط الشديد على المماطلة اليهودية او الاصرار العربي . والفائز مرحليا على الاقل هو الاكثر مماطلة او الأشد اصرارا .

ثانيهما ... هو خروج الوضع عن نطاق الوفاق الدولي العام . وحدوث مجموعة متلاحقة من الاحداث السريعة والمتتالية وقد ينتهي المطاف بحرب قد تكون اكبر من الحروب الاقليمية .

رؤية جديدة لفريضة الحج
الطريق إلى حج مبرور
الحلقة الثانية

منهج الخروج من الخلاف في شأن الحج

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

اذا كان فهم الواقع الذي كانت عليه عبارة الحج في الجاهلية ضروريا للفهم السليم لآيات كتاب الله تبارك وتعالى في شان الحـــج . فان حل هذا الامر ليس عسيرا ، ولابعيدا ، فتناول الامر فـي كتـب التفسير والحديث ، ومعرفـة اسباب النزول وقراءة شيء من كتب السير في هذا الشان كاف جدا لمعرفة هذا الامـر والوقوف على صورة واضحة لما كان عليه الامر في الجاهلية ، وما آل اليه الامـر في الاسـلام .

ولكن المعضلة الحقيقيـة التي تجابـه ليس عوام الناس وحدهم لكن خاصتهم ايضا ، ويكاد حلها يكون عصيا عنيدا هو هذا الاختلاف في شأن الحج ، فأعمـال الحج أعمال كثيرة ، ولكل عمل مواقيت زمانية ، وكيفية للاداء ، ويختلف نظر العلماء الى اهمية هذه الاعمال اختـلافا كبيرا ، فبعض هذه الاعمال قد يرى اناس انها سنن ومكملات ويرى اخرون انهـا اركان وواجبات . ويحتدم الخلاف طويـلا بشـان امر ذي بال وهو التمتع في الحج فيرى بعض صحابة الرسول صلى اللـه عليه وسلم وجوبه ، ويرى اخرون كراهته والنهي عنه . وهذه الامور تجعل الفـرد من عوام الناس في حيرة ودهشة . لايدري ماذا يصنع ، ولاكيف يرجح ويوفق ،وليس الامر قاصرا على العوام بل يشاركهم في الحيرة والارتباك اهل العلم ، ومـــن ينسبون اليـه .

نحو المنهج السليـم

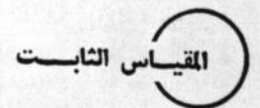
والسبـب فـي هذه الحـيرة عند الكثير ليس الاختـلاف فـي ذاتـه ولكن السبب هو فقدان المنهج السليم لترجيح الاقوال ، ومعرفة القوى منها الواجب الاتباع والضعيف الساقط الواجب الرد والابطال ، وكذلـك فقدانه بصـيرة التميز بـين اقوال تتعارض ظاهرا ولكنهـا لاتتعارض حقيقيـة ومضمونا .

وهذا المنهج السليم لترجيـح الاقوال ومعرفة صحيحها وعليلهـا والتوفيق بين ماظهر منه الاختـلاف وهو في الحقيقـة متفـق متوافـق ليس عسيرا في ذاته وليس سـرا من الاسرار بل هو حقيقـة بديهية يذعن لها كل مسلم ويتقبلهـا كل باحث . لانها حقيقـة مـن حقائـق العقيـدة الاسلاميـة وأصل من اصولها . الا وهو رد الامـور المختلف فيها الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسـلم ليكون حكم الله وحكم رسـوله هو الحكم الواجب الاتباع والقول الفصل في مسائل الخلاف . فهذه الحقيقة بديهية من بديهيات العقيدة الاسلامية ويكاد الايخالف فيهـا احد لان المخالف لذلك نصـا يكفر ويخرج من دين الله اذ لايعقل ان يقول مسلم : انا لاارضـى بحكم الله فيمـا اختلف فيـه ، ولا ارضى بحكم رسول الله صلى اللـه عليه وسلم لان اي عاقل يعلم انـه ان قال ذلك خرج من دين اللـه ولاشـك .

نعـم . . للتواضـع
لا . . . للتعصـب

ولكن العظيم في هذه المسـالة ان الفرد يرى بعينيه ان هنـاك قولا لعـالم من العلمـاء أو صحابي من الصحابة الاجلاء يخالف نصا عن الله تبارك وتعالى ، او نصا عـن رسوله صلى الله عليه وسـلم ، فيكبر عنده ان يرى هذه المخالفـة ويتهم فهمـه وعقله وادراكه ويقـول هذا الصحابي اعلم بكلام اللـه مني وذلك العالم اعلم بحـديث رسول الله مني ولربما كان عنـد الصحابي دليـل اخـر ، وعند العالـم مستنـد اخر لقـوله وفتـواه ! !

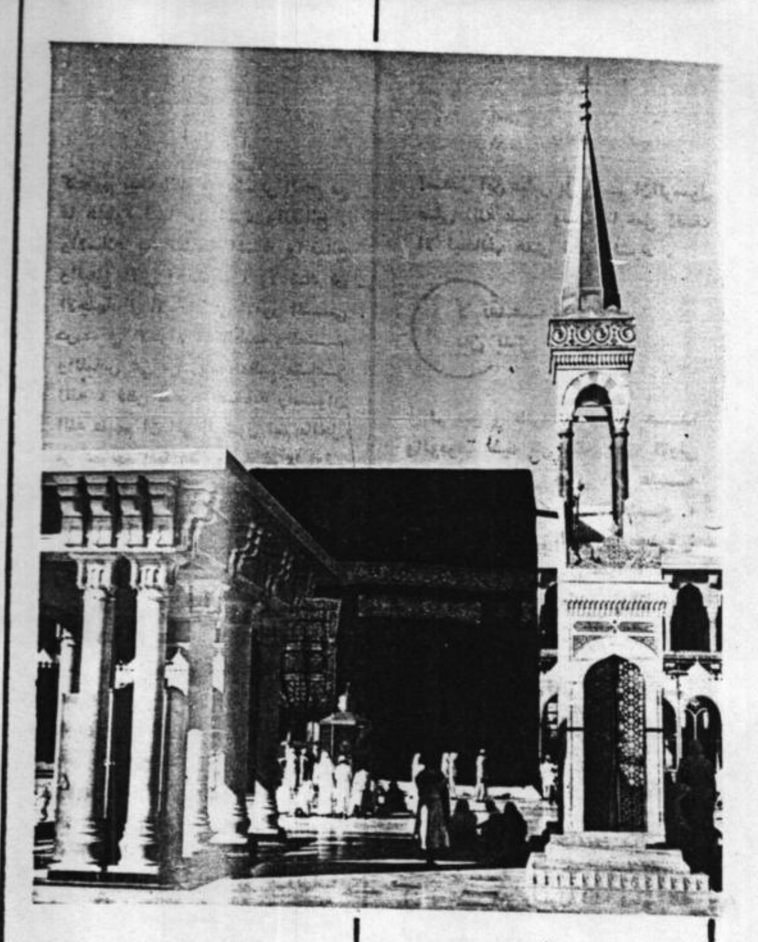
وهـذا الشعور في ذاته حسـن وورع لو ان الامر كان بداية لبحث دليل من قال قولا يخالف كـلام الله او كلام رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم ، ولكنه ليس كذلك اذ سرعان مايتحول هـذا الشعور عند اصحابه الى تعصـب يحارب معه كتاب الله وسـنة رسوله صلى الله عليه وسـلم . وذلك ان الامر يتوقف عند عامـة الناس الذين يشعرون الشعور السالف على اتهام انفسهم ولايحاولون ابدا تقبل هذه الحقيقـة ، وهو ان هناك اقوالا تصدر اجتهادا عن بعـض العلمـاء تخالف احيانا نصـوصا من الكتاب والسنة . اذ يظنون ان كل من قال نصا يخالف الكتـاب والسنة فقد زاغ وفسق . والامـر ليس كذلك فكثيرا مايقول العالـم المجتهـد برأيه في مسائل يخفـى عليه فيها وجود نص فيمـا قال . وكثيرا ما يفهم النص بوجه لا يكـون هو المقصود الحقيقي منه . وهـذا لان العصمة والصواب دائمـا لم تتحقق الا لمن عصمهم الله وهـم الرسـل .



وعلى كل حال فحقيـقـة وجـود اقوال لكثير من العلمـاء المشهورين والصحابة الكرام تخالف احيـانا نصوصا من الكتاب والسنة حقيقـة اكبر من المكابرة والجدل .

ومنسك الحج الذي نحن بصدد بيان منهج الخروج من الخلاف فيـه سيعطي الدليل ساطعا عـلى ذلـك .

واتهامنا انفسنا الان بالجهـل والقصور وعدم ادراك هذا الاختلاف لن يحل هذه المعضلة ، وسيبقينـا في الحيرة والشك والارتباك . بـل سيدفعنا ـ وقد كان ـ الى ان نؤمـن بالمتناقضين ، ونقـول هذا صواب وهـذا صواب ! ! وهذا معناه الفقدان الكامـل للتمييـز والفهم ، وهذا تعطيل لنعمـة العقل التي هي مناط التكليف . ورحم



الله الامام مالك بن انس القائل متعجبا : قولان مختلفان يكونان صوابا جميعاً !!

وعلى هذا القول بان الاراء والاجتهادات وان اختلفت وتناقضت فهي صواب شرع المقلدون الجامدون للناس ان يسلكوا في عباداتهم اي سبيل شاءوا ، ويتبعوا في دينهم اي قول ارادوا ، وبهذا وصلنا الى الفوضى التشريعية الكاملة التي نعيشها الان ولم نستفد شيئا من الاصل البديهي السابق وهو ان الحكم في الخلاف انما هو الله ورسوله حيث يجب رد ماتنازعنا فيه الى الكتاب والسنة .

ولم يستفد اولئك المقلدون شيئا من ايمانهم بهذا الاصل ، لانهم عطلوه بما قذفوا عليه من شبهات وشكوك وورع كاذب مزعوم .

ليس امامي الان الا ان اقول بان ايماننا بهذا الاصل من اصول ديننا يلزمنا ان نجعل حكم الله وحكم رسوله فوق كل حكم ، ونص كتاب الله ونص حديث رسوله فوق كل خلاف ورأي .

وان يكون الورع في هذه القضية ان لا نسارع بتخطئة من رأيناه يقول قولا يخالف نص الكتاب والسنة الا بعد التثبت والتبين والفهم . .

فاذا حصل ذلك ، فلاخير فينا ان تركنا كلام الله وكلام رسوله لكائن من كان .

هذا المنهج المستنير الواضح هو العقيدة الاولية السهلة التي يجب ان يكون عليها علماء المسلمين وعامتهم وهو المنهج الذي سيجمع المسلمين على كلمة واحد قوسيؤلف بين قلوبهم ويحفظ كتاب الله وسنة رسوله لانهما سيكونان المحكم في كل نزاع وخلاف .

ولنستعرض الان اعمال الحج وقد فهمنا ـ بحول الله ـ منهج الوصول الى الحق في مسائل الخلاف .

لن اسرد هنا اعمال الحج كلها وبيان الاختلاف والاقوال فيها ثم ترجيح الراجح حسب المنهج السابق فان هذا امر طويل وميدانه غير هذه الرسالة التي تحمل اي عنوان « الى حج مبرور » انني هنا ازيل عقبات الطريق ليسلك السالك بعد ذلك على نور وبصيرة ولذلك فانني ساكتفي بقضايا يسيرة من قضايا الحج تكون نموذجا ومثالا لغيرها من القضايا :

نماذج الحج

اولا : القضية الاولى :

التمتع والافراد والقران . .

هذه الالفاظ الثلاثة هي عناوين لنماذج ثلاثة من نماذج الحج : فالتمتع معناه الجمع بين نسكي : الحج والعمرة في سفرة واحدة على ان يكون بينهما فترة يتحلل فيها المحرم من احرامه .

واما القران : فهو الجمع ايضا بين نسكي الحج والعمرة دون هذه الفترة التي يتحلل الحاج فيها من الاحرام . فهو اعمال متصلة بين الحج والعمرة .

واما الافراد : فهو الاحرام بالحج في سفرة واحدة مستقلة دون عمرة .

وهناك خلاف طويل في التفضيل بين هذه المناسك الثلاث .

وكذلك في نفي المشروعية عن البعض وفي اشتراط شروط للبعض الاخر ونستطيع أن نجمل الخلاف على هذا النحو :

١ ـ القول بجواز المناسك الثلاثة مطلقا وبلا شروط

٢ ـ القول بوجوب التمتع وعدم جواز الافراد واشتراط سوق الهدى للقارن .

٣ ـ القول بكراهة التمتع ، والنهي عنه .

٤ ـ القول بتفضيل القران ، والقول بتفضيل الافراد على غيره ، والقول بتفضيل التمتع على غيره ـ وهذه ثلاثة اقوال في التفضل .

هذا الخلاف المتشعب هو اول مايجبه الحاج فعليه اولا ان يعرف نوع النسك الذي سيلتزمه . .

ولاشك ان كل حاج سيسعى الى فعل الافضل والاكثر ثوابا عند الله ، وستشتد حيرته عندما يرى ان امامه خمسة اقوال او ستة يجب عليه ان يرجح بينها .

ولاشك ان حيرته ستكون في الغاية والذروة اذا سمع ان كل رأي من الاراء السالفة على رأسه علم من اعلام الاسلام .

فالائمة الاربعة على القول الاول ولكن كلامنهم يفضل نسكا على غيره .

وابن عباس وابن عمر على القول بوجوب التمتع !!

وعمر وعثمان على القول بكراهة التمتع والنهي عنه !!

فكيف المخرج ؟!!

لنرجع الى الاصل السابق ولنحاول معا تطبيقه علنا نستطيع ان نهتدي الى الصواب ونرجح بين الاقوال المتضاربة المختلفة :

في خطى الرسول

١ ـ حج الرسول صلوات الله وسلامه عليه مرة واحدة لم يحج غيرها في الاسلام فتعالوا نصحبه في حجته ولنهتد بهديه ، ولننظر ماذا يصنع وماذا يقول :

٢ ـ يقول جابر في حديثه الطويل :

« ثم ركب رسول الله القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء اهل بالحج ، وفي رواية افرد بالحج هو واصحابه » ثم قال بعد كلام اخر : « ونحن نقول لبيك اللهم لبيك بالحج ، نصرخ به صراخا ، لسنا ننوي الا الحج ، لانخلطه بعمرة » .

(مسلم وغيره)

فنفهم من هذا ان الرسول اهل بالحج وحده وان المسلمين كانوا كذلك ايضا . ولكن جاءت احاديث اخرى تبين بما لايدع مجالا للشك ان النبي اهل بعمرة وحجة معا واصرح هذه الاحاديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت من ربي ، فقال : « صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة » .

(والحديث في البخاري)

ووادي العقيق هو الوادي الذي يقع على شاطئه مسجد ذي الحليفة بدليل حديث البخاري عن سالم ابن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رؤي وهو في معرس بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء مباركة .

قال الراوي عن سالم « وقد اناخ بنا سالم يتوخى بالمناخ الذي كان عبد الله ينيخ ، يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم



وهو في اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسط من ذلك » .

(رواه البخاري)

وبهذا الحديث يعلم قطعا ان جابرا قد روى عن الرسول انه اهل بالحج منفردا حسب ظنه لاحسب سماعه لان الذين سمعوا قد رووا انه اهل بالحج والعمرة معا ، واما ان جابرا قد اهل بالحج مفردا ومعه كثير من الصحابة فنعم لانه حكى هذا عن نفسه ومن سمعهم من الصحابة حيث يقول :

« نصرخ به صراخا » — يعني الحج — لانخلطه بعمرة » .

ولقد كان شان العمرة في وقت الحج مكروها في الجاهلية بل يعده اهل الجاهلية من افجر الفجور في الارض ولذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهما :

« كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور في الارض ويجعلون المحرم صفرا ، ويقولون :

« اذا برا الدبر ، وعفا الاثر وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر » .

(البخاري ص ١٢٠)

فالذي يبدو انه لم يهل احد من المسلمين بالعمرة في حجةالوداع اذ كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد ، ولكن يشكل على ذلك حديث البخاري عن عائشة انها قالت :

« خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ، ومنا من اهل بحجة وعمرة ، ومنا من اهل بالحج »

فهذا الحديث يدل بظاهره على ان الناس انقسموا في النسك على هذا النحو منذ البداية ، وهذا يعارض حديث جابر الذي يقول فيه « لا نعرف العمرة » ويخالف حديث ابن عباس انهم كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور » ولكن لو علمنا ان السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي طيبت الرسول صلى الله عليه وسلم لاحرامه ، وكان هذا بعد الرؤيا التي رآها امره الله فيها بان يقرن الحج بالعمرة ، لعلمنا انه صلى الله عليه وسلم لا بد وان يكون قد امرها ونصحها بان تهل بالعمرة فقط لانه لم يكن معها هدى . واما اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم لم يفاجئهم بامر العمرة الا بان مهد له طويلا في الطريق مرات ثم عند المروة ، ثم بعد ذلك ايضا كما سياتي

والدليل على ذلك ايضا انها قالت : « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى — بالبناء للمجهول — الا انه الحج » فلم يكن احد من الصحابة يظن ان هناك عمرة لا عائشة ولا غيرها . ولكنها اهلت بالعمرة بعد ان اعلمها الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك وارشدها اليه والدليل على ذلك ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ، امر اولا من ساق الهدى ان يدخل مع حجة عمرة ويبقى محرما حتى ينتهي منهما وكان ذلك في بدء احرامه ، وفي صبيحة اليوم الرابع من سفره امر من اهل بالحج — ولم يسق الهدى ان يجعل حجته عمرة ثم كرر هذا (بسرف) وهو مكان قريب من مكة ثم لما انتهى من السعى قال « يايها الناس لو اني أستقبلت من امري ما استديرت لم اسق الهدى ، ولجعلتها عمرة ، فمن كان معه هدى فليحل وليجعلها عمرة » حديث جابر عند مسلم .

العمرة في الحج الى يوم القيامة

ولكن هذا الامر عظم على الصحابة رضوان الله عليهم ، وظنوا ان هذا رخصة لمن شرف بالحج مع الرسول. فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال : يا رسول الله ارايت عمرتنا هذه (وفي رواية متعتنا هذه) لعامنا هذا ام لابد ، قال — فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في اخرى وقال : « دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة لا بل لابد ابد» (ثلاثا) .

ومع هذا النص الواضح فان بعض الصحابة رضوان الله عليهم ظلوا على استعظام لهذا الامر ، وذلك كما ذكر ابن عباس لان العمرة في هذا الوقت تصطدم بعقيدة كانت موجودة في الجاهلية وهي ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور في الارض ، ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون ان الاسلام جاء لينسخ امر الجاهلية ويفرد شريعته ، ولكن كان عند الجاهلية امور من صلب الدين كتعظيم بيت الله ، ومشاعر الحج مع ما خلطوه فيها من الشرك والقبائح . والاسلام جاء لينسخ الشرك والقبائح والبدع التي احدثوها ، ولا شك ان الاجتهاد في الابتعاد عن الامور التي حرمت في الاحرام ، كالطيب والنساء واللباس هي من زيادة تعظيم مشاعر الله ، فظن بعض الصحابة رضوان الله عليهم ان امر الرسول لهم بالحل من عمرتهم انما هو رخصة غيرها اولى منها ، بل اعترض بعضهم على هذه الرخصة والتيسير — مع فعلهم لها — امتثالا لامر الرسول صلى الله عليه وسلم : يقول جابر : فقلنا للرسول : حل ماذا ؟ قال « الحل كله » قال : فكبر ذلك علينا ، وضاقت به صدورنا . ثم قال : « فخرجنا الى البطحاء قال : فجعل الرجل يقول : عهدي باهله اليوم ، فتذاكرنا بيننا فقلنا ، خرجنا حجاجا ، لا نريد الا الحج ، ولا ننوي غيره ، حتى اذا لم يكن بيننا وبين عرفة الا اربع ، او خمس ليال ، امرنا ان نفضى الى نسائنا ، فناتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني !! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام فخطب الناس فحمد الله ، واثنى عليه ، فقال : « ابا الله تعلموني ايها الناس ، قد علمتم اني اتقاكم لله ، واصدقكم وابركم ، افعلوا ما امركم به ، وبهذه الخطبة انحسم الامر ، وطابت نفوس الصحابة رضوان الله عليهم وعلموا ان الامر عزيمة مفضلة ، وليست رخصة مفضولة .

ويريد ابن عباس رضى الله عنهما ان يبين كيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان ينص على اثر ما كان العرب يعتقدونه في الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج فيقول كما يروى عنه ابن حبان « والله ما اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر الشرك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون اذا برا الدبر ، وعفا الاثر ، وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر « ومعنى برا الدبر » شفيت الجروح من ظهور الابل بعد الحمل عليها في الحج ، وعفى الاثر اي انتهت اثار الحجيج ودرست. ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمح للسيدة عائشة رضى الله عنها بالعمرة بعد انتهاء مناسك الحج وكان ذلك في شهر ذي الحجة بالطبع وهو من الشهور التي كانت العرب تحرم العمرة فيها . وبهذا استدل ابن عباس بل اقسم ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك الا ليخالف هدى اهل الشرك .

لا تقدموا بين يدي الرسول

لم يبق في ظني عند رؤية هذا والوقوف عليه ظن لظان بان الاولى هو طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وامتثال امره في التمتع ، والجمع بين نسكى الحج والعمرة : العمرة اولا ثم التحلل منها ، ثم الاحرام بالحج واكماله . وان الذين قالوا بوجوب التمتع كابن عباس رضى الله عنه وابن عمر لم يركبوا شططا وان الذين قالوا بقولهم من العلماء لم يجانبوا الحق والصواب .

وان الاقوال التي خالفت هذا وصدرت عمن نعظمهم ونحبهم ونشهد لهم بالسبق والفضل من الصحابة رضوان الله عليهم والائمة والعلماء انما هي اقوال مرجوحة ، وما كان لنا ان نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه لقول قائل . كائنا من كان هذا القائل .

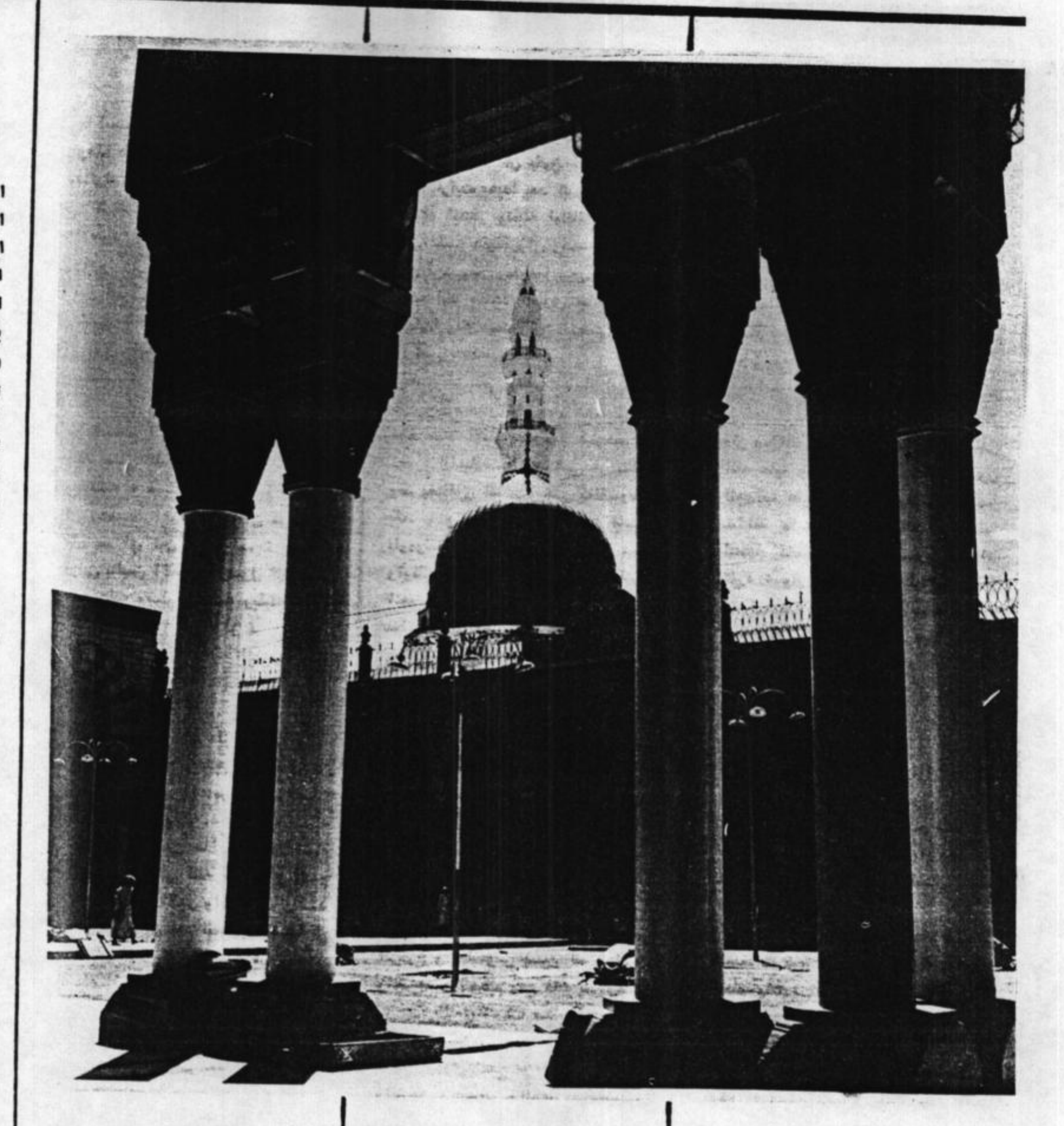
وهذا هو منهج الحق في امور الخلاف فالاصل هو البحث عن الحق بدليله ثم معرفة القائلين به ، واما البحث اولا عن اصحاب القول ثم معرفة الحق بسمعتهم وشهرتهم فانه يجر الى الضلال والعياذ بالله ، وصدق الامام علي رضى الله عنه الذي ساله سائل، فقال له اكل اولئك الذين يحاربونك على باطل وانت على حق !! فقال له : ويلك !! اتعرف الحق بالرجال ؟!! اعرف الحق تعرف اهله !

وليس امامنا منهج لمعرفة الحق في امر الخلاف غير الرجوع الى الكتاب والسنة فالنص هو الاساس ، وقائل القول المخالف للنص معذور في خطئه ماجور على اجتهاده ، ولسنا معذورين عند الله في اتباعه وترك الحق اذا ظهر لنا من كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم .

التقسيم النظري والتطبيق العملي

ثانيا : القضية الثانية : اركان الحج وواجباته ومستحباته

يقسم العلماء امور العبادة الى



اركان وواجبات ومستحبات او سنن.

فالاركان ما كان بمثابة الهيكل الضروري للعبادة الذي اذا انهدم ركن منه انهدمت العبادة ، والواجب بمثابة الجزء اللازم الذي يطلب فعله وجوبا ولكن لا يؤثر تركه سهوا او عمدا في صحة العبادة وقبولها ، واما المستحبات او ما يسميه بعضهم بالسنن فهي اجزاء تكميلية تحسينية تضفي على العبادة رونقا وحلاوة وتحسينا ولا يطلب فعلها وجوبا ، وليس تاركها بمذموم شرعا ، وان كان فاعلها ماجور مستتاب .

وهذا التقسيم جميل في ذاته حسن من حيث المنطق والصواب اذ يضع ايدينا على الاهم فالاهم في العبادة فلا نضيع الامور اللازمة الضرورية في سبيل تحصيل الامور التحسينية التكميلية .

وهذا الامر اعني وضع كل جزء في العبادة في درجته ومنزلته هو غاية علم الفقه ، فهم الفقيه دائما ان يقدر قيمة كل جزء من اجزاء التكليف وان يعطيه الحكم المناسب ليكون السير في امور العبادة على نور وبصيرة .

ولكن هذا الامر في واقعه التطبيقي كان سيئا للغاية ـ وسنعرف مقدار هذا السوء عند التطبيق والتمثيل ـ فبعض الفقهاء قد اختصر من هيكلية العبادة بحيث جعلها صورة شوهاء فجعل الذي يقتصر على الاركان فقط هو الى العابث اللاعب اقرب منه الى العابد الممتثل ، والبعض الاخر قد اشترط للعبادة شروطا ، واضاف لها اركانا بحيث جعلها نوعا من المستحيلات .

والحج عبادة قد وقعت بين طرفي الافراط والتفريط في تحديد اركانها اللازمة التي لا تصح بدونها ، وواجباتها المطلوبة التي ينقص اجر تاركها والمستحبات والتكميلات فيها .

وقبل ان ندخل في بيان ذلك بشان الحج احب ان ادلل على كلامي السابق بعبارة تمارس خمس مرات وجوبا في اليوم والليلة وهي الصلاة . التي نقل فعلها وجل حركاتها وسكناتها عن الرسول نقلا متواترا لا شك فيه والتي اقامها الرسول صلى الله عليه وسلم وبينها بفعله وقوله بيانا لا يدع مجالا للشك والاختلاف .

الصلاة مثلا

فالاركان الواجبة للصلاة في المذهب الحنفي مثلا لا تعدو ان تكون كما يلي : « ذكر لله تفتتح به ولا يشترط ان يكون الله اكبر بل يصح ان يكون الله عظيم ، او الله كبير .. قيام بقدر قراءة الفاتحة وليس ضروريا ان تقرا الفاتحة بل اي قرآن او اي ذكر اخر ، ثم ركوع وسجدتين ولا يشترط الاعتدال من الركوع ، ولا الجلوس بين السجدتين بل يكفي الفصل بين السجدتين ولو بقدر مرور سيف بين الارض وجبهة المصلي ، ثم جلوس بقدر التشهد والتشهد ليس ركنا ، والتسليم كذلك بل ليس التسليم واجبا ، ولو قام المصلى دون ان يسلم او احدث او تكلم قبل السلام فقد تمت صلاته وصحت » !! وناهيك بعد ذلك بمن يبطل الصلاة اذ لم يقرا المصلى هذا الدعاء بعد التشهد وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا تشهد احدكم فليقل اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ، واعوذ بك من عذاب القبر ، واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» فيقول من لم يقرا هذا الدعاء بعد التشهد وتركه عمدا فصلاته باطلة !!

ومن يبطل الصلاة اذا تحرك المصلى فيها ثلاث حركات متعمدات ليست من جنس الصلاة ، وقد غاب عنه انه صلى الله عليه وسلم قد حمل ابنة ابنته في الصلاة يضعها اذا سجد ، ويحملها اذا قام !!

اذا كان هذان الطرفان متباعدان كل التباعد في شان عبادة كالصلاة لم تحظ عبادة اخرى في الاسلام بمثلها في البيان والايضاح ، فكيف بعبادة كالحج لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة واحدة من عمره !!

ولست اعني هنا ان البيان لما كان ناقصا ـ حاشا وكلا ـ بل كان تاما واضحا لا شبهة فيه ولا غموض ،ولكن عندما تدخلت الصناعة الفقهية لتحدد لكل جزئية من هذه العبادة وزنها وقيمتها فانها اوقعتنا ـ ايضا ـ بين طرفي الافراط والتفريط .

فاركان الحج في المذهب الحنفي مثلا لا تعدو ان تكون هي الوقوف بعرفة واربعة اشواط فقط من طواف الافاضة !! واما الشافعية فقد زادوا على ذلك الاحرام والحلق وثلاث شعرات تجزىء في ذلك !!

والحق ان البحث الفقهي التقنيني لادنى صورة ممكنة تصح العبادة معها قلص العبادة وشلها ، وافقدها ليس فقط رونقها وبهاءها ولكن هيكلها ومضمونها . وقد رايت بنفسي من



يعتمد على مثل هذه الاقوال السالفة فيؤدي حجا يكاد ان يكون خلوا من الشكل والمضمون .

واتموا الحج والعمرة

وإذا كان الرب سبحانه وتعالى قد امرنا في كتابه باقامة الصلاة فما ذكرها الا حيث قال « واقيموا الصلاة » فانه سبحانه قرن الحج بالاتمام فقال تعالى « واتموا الحج والعمرة لله » وهذا من المجاز كلام الله سبحانه وتعالى فليس ادل على كمال الحج من اتمامه وعدم نقص الشيء منه وليس ادل على كمال الصلاة من اقامتها وتعديل حركاتها وسكناتها وقراءتها . واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا بان نصلى كما رأيناه يصلى فقد امرنا صلى الله عليه وسلم بان ناخذ عنه مناسكنا .

ولا اشك اننا سنضل الطريق الى الحج الصحيح بل والى كل عبادة صحيحة ان نحن درسناها على اساس الهيكلية اللازمة اولا ثم الوجوب ثانيا ثم المستحبات ثالثا !!

بل الفقه في ذلك ان نسال كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحج مثل حجه ، وكيف صلى فنصلي مثل صلاته ، وهكذا لم يكون وزننا لجزئيات العبادة بعد ذلك على اساس الامر اللازم بها فنهتم به ، والامر المخير الذي لا يلزمنا فنحرص عليه ما استطعنا ولا نبطل عملنا ان تركناه. وهذا هو الفقه الذي كان عليه الصحابة الكرام وساضرب على ذلك مثلا :

لا يشك فقيه وعالم ان تقبيل الحجر الاسود من المستحبات فليس تقبيله واجبا ولا ركنا ولكن انظر كيف يعلم ابن عمر رضى الله عنهما رجلا ساله عن حكم تقبيل الحجر الاسود

روى البخاري رحمه الله في صحيحه باسناده عن الزبير قال :

سال رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر فقال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ، قال : قلت : ارايت ان زحمت !! ؟ ارايت ان غلبت !!؟ قال — اي ابن عمر — : اجعل ارايت باليمن !! رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله .

(البخاري ج ٣ ص ١٢٧)

انظر الى هذا الفقه العجيب من ابن عمر رضي الله عنهما وهو يعلم هذا السائل حكم تقبيل الحجر الاسود واستلامه . فانه زاد على اخباره برؤية الرسول يستلمه ويقبله ، ولم يكن ابن عمر يجهل ان هذا امر من مستحبات الحج ومكملاته ولكنه ترك سائله يحاول جاهدا فعل هذا الامر والاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون له بذلك الاجر والمثوبة . ولقد حاول سائله ان يجد لنفسه الفسحة في افتاء ابن عمر له بترك استلام الحجر وتقبيله فقال له مكررا ارايت ان غلبت !! ارايت ان زحمت !! فقال له : اترك ارايت باليمن !! فاما ان يكون السائل من اهل اليمن فقال له اترك ارايت في بلدك وحاول ان تقتدي برسولك واما ان يكون ابن عمر قد اراد ارايت بعيدا بعد اليمن وحاول ان تستلم الحجر وتقبله امتثالا لفعل نبيك فان غلبت حقيقة وان زحمت حقيقة ولم تجد وقتا ومتسعا لفعل ذلك فلا شك انك ستجد الفتوى جاهزة عند اربابها ولكن بعد وقوع الامر وفشلك في تطبيق هذه السنة .

انظر كيف علم اولئك العلماء الربانيون تلاميذهم وانظر كيف يعلم دعاة الفقه فينا هذه الايام تلاميذهم فيترخصون لهم في العبادة حتى تتلاشى او تكاد ، وقد يضيقون الواسع حتى يغلقوه او يكاد . واعجب بعد ذلك من الذين يلوموننا عندما نتبع منهج ابن عمر واولئك العلماء الربانيين في تعلم الناس العبادة على هذا النحو فنفصل لهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صلى وكيف حج ، وكيف صام .. وقد نحجب حكم الجزئية احيانا ليسارع طالب العلم في التطبيق ممتثلا فعل رسول الله وامره محبا لذلك فان عسر عليه شيء او ضاق به امر اعلمناه ان دين الله يسر لا عسر معه ولا شقة ولا حرج . وليزدد عجبك اذا اتهمنا اولئك باننا لسنا فقهاء لاننا نعلم الناس السنة دون ان نبين لهم منزلتها فورا !! والفقه عندهم ان تعرى الصلاة من التكبير وقراءة الفاتحة ، والاعتدال من الركوع والجلوس بين السجدتين والتشهد والتسليم ومع ذلك يسمونها مع هذه التعرية صلاة صحيحة ويسمون هذا فقها .

وان يعرى الحج من الاحرام وملابسه والتلبية والسعي [illegible] والتقصير والرمي ويسمون هذا حجا صحيحا بنجبر النقص فيه بذبح شاة اوشاتين !

كان هذا الذي قراته اخي القاريء مقدمة طويلة — اعتذر لطولها — لتعلم ان موازين جزئيات هذه العبادة العظيمة الحج قد وقع فيها كثير من التفاوت والاختلاف والتناقض فلا يكن همك ان تؤدي حجك على اقل صورة مستطاعة بل ليكن همك وغايتك على ان تمتثل امر ربك الذي قال : —

« واتموا الحج والعمرة لله » فامر بالاتمام ، وليكن همك ايضا الاقتداء بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم الذي قال « خذوا عني مناسككم » واعلم ان الحج ان سنح لك مرة في عمرك فقد لا يسنح لك اخرى ، ولن تستطيع تعويض ما نقص لك ثانية .

فليكن سؤالك اولا وقبل كل شيء كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فحج مثل حجه ، فان فاتك شيء بعد ان جهدت في تحصيله واتعبت نفسك في الاتيان به ، فاسال اهل العلم عن حكم ذلك ، واقول اسال اهل العلم وسيكون بحثك عن اهل العلم عسيرا فاصبر فانهم قلة — والله — في وقت كثر فيه الادعياء .

واعلم أخي بعد ، ان هذا المنهج في فهم الاسلام هو المنهج السهل الميسر فان سؤالك كيف ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النسك سيكون الجواب عليه سهلا محدودا ، واما سؤالك ما حكم كذا في الحج عند الفقهاء فانك ستتلقى بعده اقوالا كثيرة ، ولن تستطيع ان توفق بينها ولا ان تعرف الصحيح من ذلك دون عقد مقارنة طويلة تتعرف فيها على دليل كل قائل ولن يستطيع هذا عموم الناس وجمهورهم بل كثير من افاضلهم وعلمائهم ، وعند ذلك تعجز عن معرفة يوافق هذا ضعفا في نفسك ، وخورا الحق فتركن الى تقليد اي قول ، وقد في عزيمتك فتركن الى القول الذي تظنه سهلا ميسورا وتقول بعد ذلك كما قال الجهلاء — اختلاف العلماء رحمة — فاعيذك بالله من ذلك واسال لك التوفيق والسداد .

وبهذا المنهج الواضح ستتعلم العبادات كلها في يسر وسهولة فيكفيك لتعلم وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم حديث واحد موجود في السنة وفي الصلاة احاديث قليلة وهكذا وهذا خير لك مما ان تضيع جهدك في قيل وقال ، وكثرة السؤال وقد كره الله لنا ذلك .

ونحن امة احوج ما تكون الى ان تفرغ جهدها في العمل والدعوة الى الله تبارك وتعالى بدلا من تجميع عشرات الاقوال في المسالة الواحدة وليت هذا التجميع عند أصحابه لمعرفة الحق والصواب منها بل لاعطاء كل سائل ما يشتهي من اقوال فاضحى الدين العوبة في يد اولئك فلا بارك الله في علمهم وعملهم .

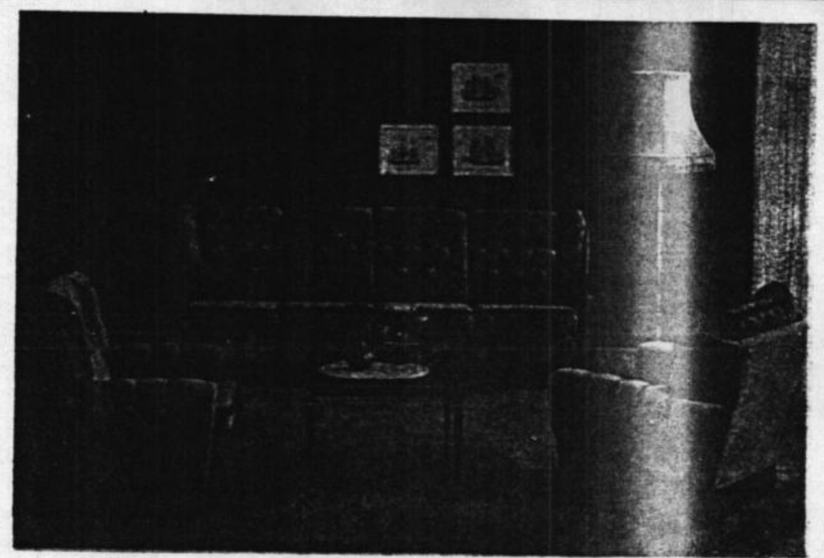


عن

تنزيلات كبرى

تمديد التنزيلات حتى ١٩٧٣/١٢/٣١

وفرص نادرة



على كافة

الأثاث
والسجاد
والأدوات
المنزلية

تصل إلى ٥٠٪

بكافة معارض الشركة

تليفون/ ٤٢٤١٣٨ أو السويخ ٨١٨٤٢٤

الهضيبي "قضى نحبه" وجاء دور ... "من ينتظر"

نشرت جريدة الاهرام القاهرية في زاوية صغيرة لا تلفت النظر من ركن الوفيات في عددها الصادر يوم السبت ١٦ من شوال ١٣٩٣ – ٣١٧٤٦ خبرا صغيرا قد يكون جل الذين يطلعون على الجريدة ، ولا سيما في انحاء العالم العربي لم يلتفتوا اليه وهذا هو الخبر بنصه .

•• فقيد الاسلام والعروبة

ودعت اسرة الهضيبي بعرب الصوالحة امس عميدها المرحوم المجاهد الكبير الاستاذ حسن الهضيبي واقتصر العزاء على تشييع الجنازة تحقيقا لرغبة الفقيد . وانا لله وانا اليه راجعون ..

وهكذا مر الخبر دون ان تتحدث عنه الاذاعات وتكتب عنه كبريات الصحف والمجلات العناوين الضخمة في صفحاتها الاولى . ولولا الصدفة لما اطلعنا على هذا الخبر الصغير في الفاظه الكبير جدا في معناه العظيم في موضوعه ومغزاه !

● حسن الهضيبي هو المرشد العام للاخوان المسلمين الذي خلف الامام الشهيد حسن البنا مؤسس الجماعة واول مرشد عام لها . وقد ولد في مدينة عرب الصوالحة من منطقة الشرقية القريبة من القاهرة . من اسرة دين ووجاهة . ومحيط كرم وشهامة وقد بدأ دراسته في بلدته . ثم انتقل الى القاهرة وفيها درس الحقوق . ونال اجازتها بتفوق ، وعين قاضيا ، حيث لبث يرتقي في مناصب القضاء معروفا بشدة النزاهة والتحري في احقاق الحق ، محفوفا بالتقدير والاكبار من زملائه ورؤسائه حتى ارتقى الى مرتبة مستشار ممتاز . وهو المنصب الذي كان يشغله في عام ١٣٧٠ من الهجرة – ١٩٥٠م – حيث انتخب وبويع مرشدا عاما للاخوان المسلمين ، واستمر يشغل هذا المقام حتى انتقل الى الرفيق الاعلى ، رضي الله عنه وارضاه .

● تاريخ دعوة الاخوان المسلمين ، كبرى الجماعات الاسلامية خلال ربع القرن الاخير ، تاريخ ضخم خطير كبير لا تستوعبه سطور ولا تفيه ولو جزءا يسيرا من حقه معالجة سريعة ، بمناسبة هذا الفقد الاليم . ولا بد للاقلام مع الايام ان تنصف الحق وتسجل بتحر وصدق هذه الحقبة من تاريخ الدعوة الاسلامية ، وجهادها المقدس – واننا لنرسلها بهذه المناسبة اهابة مخلصة ملحة الى كبار ابناء هذه الدعوة البررة للمبادرة بالقيام بهذا الواجب واصدار موسوعة دعوة الاخوان المسلمين يسهم فيها كل من اعضاء الجماعة بما عنده من حقائق ووثائق .

والذي نريد ان نسجله اليوم – مع اصدق دعاتنا الى الله ان يجزي الراحل الغالي احسن الجزاء عن جهاده الصادق وان يعوض الامة الاسلامية عنه خيرا – اعتراف بالحق وشهادة لا نبتغي فيها



الا وجه الله ، وتسجيل المواقف البطولية والايمان الصابر المثابر والحكمة العاقلة العاملة ، وحسن التدبير ، والرضى والشكر لله جل جلاله في السراء والضراء والسلامة واللاواء ، مما هو من اخلاق رجال الله الصالحين والصديقين الصامدين ، وان كل ذلك كان يتحلى به المرشد الفقيد الاستاذ حسن الهضيبي اكرم الله مثواه .

● كان حسن الهضيبي رحمه الله مقدرا مرموقا ، مستريحا لعمله في القضاء ، مستشارا في ارقى مناصب الدولة . وكان سعيدا بوئامه مع اسرته ونجابة ابنائه ، والكفاية الكريمة في رزقه . وقد كان صديقا حميما ومستشارا ناصحا حكيما للاستاذ الامام الشهيد حسن البنا شخصيا دون ان تكون له سابقة علاقة او انتساب لجماعة الاخوان المسلمين .. وهي في عنفوان نفوذها وتسابق كبار الناس على خطب ودها والاعتزاز باعلان الانتماء اليها بشكل او باخر . بيد ان الاستاذ الهضيبي لبث في اجوائه الخاصة . مؤثرا ان يعمل لله من خلال اسرته ووظيفته في بيئته وعزلته .

ولما وقع اختيار الاخوان المسلمين عليه . وفاوضوه في قبول مقام الارشاد العام ، اعتذر بعدم معرفته السابقة بتشكيلات الجماعة وبما يعتقده في نفسه من عدم الجدارة وما هو في طبيعته من العزوف عن المواقع العامة والجماهيرية التي هي بالضرورة من مستلزمات قيادة الجماعة الاسلامية .

ولما اصر عليه كبار الاخوان وطالبوه بأن يقبل الاطلاع بمهام هذا المقام ، لالحاح الحاجة اليه ، ولاداء حق الله فيه مهما كلفه ذلك من تضحيات استجاب لداعي الله وترك ما كان فيه من حياة مطمئنة مستقرة لا عنت فيها ولا ارهاق وقال : اني اعلم انني اقدم على قيادة دعوة استشهد قائدها الاول قتلا واغتيالا ،

احملوا الدعوة .. لكي تواصل قافلة الإيمان مسيرتها

اقتراح: بإنشاء «موسوعة» تنتظم «كل شيء» عن الإخوان

للأستاذ: عمر بهاء الأميري

وعذب ابناؤها وشردوا واوذوا في سبيل الله ، واني على ما اعتقده في نفسي من عدم جدارة بان اخلف اماما مصلحا مثل حسن البنا رحمه الله لاقدم وانزل عند رغبة الاخوان اداء لحق الله جل وعلا لا ابتغي الا وجهه ، ولا استعين الا بقدرته وقوته .

● كانت قوى البغي والطغيان بمختلف اجنحتها من صهيونية واستعمار صليبي غربي ، وماركسي شرقي قد ادركت ان دعوة الاخوان المسلمين هي الخطر الحقيقي الاكبر على بغيها وعدوانها لانها امتداد من اصالة الاسلام على سنن الراشدين والمصلحين وان فيها روحا من سلفية ابن تيمية وابن عبد الوهاب ، فاجمعوا كيدهم على محاربتها والقضاء عليها ، وهكذا بدأ المرشد العام حسن الهضيبي حياته الجديدةفي مكابدة لا تهدأ ومعاناة لا تنقطع وقد امتحنت الجماعة وهو على راسها مرات ، وسجن وعذب وحكم عليه بالاعدام ثم بدل ذلك بالاشغال الشاقة واجبر على ممارستها فعلا وهو يسمع ويرى اعدام وتعذيب كبار اعوانه واخوانه وابنائه واحبائه وقد رغب اليه ان يتهاون في حق الدعوة او يهادن وهو في ذروة المحنة فرفض باباء وصبر في مضاء ومرض بالذبحة الصدرية فاخرج للعلاج ثم اعيدللاحتجاز ومرت فترة المحنة الاولى فاطلق سراحه وعاد الى العمل الجاد والجهاد الصادق ، وجرت معه مفاوضات ليتراضى ويلين ، فما زاده ذلك الا ثباتا في الحق وامعانا في الجهاد يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة لم يهن ولم يستكن ولم يبدل تبديلا .

وكانت المحنة الثانية فجاءت اشد ضراوة واكفر عداوة ، وكان قد شاخ واضر به المرض ومشقة السعي في طريق محفوفة بالمعارك والموائر وحكم عليه من جديد بالسجن وبالاشغال الشاقة واعدم وعذب اعوانه واخوانه بين سمعه وبصره وهو هو كالطود الذي لا يتزعزع ، واشتد عليه المرض فطلب اليه اطلاق سراحه استثناء ، فابى وطلب ان يعم الانصاف سائر المعذبين والمعتقلين من ابناء الجماعة المؤمنة الصابرة .

ودار الدهر دورته واخذ الله من قضى عدله ان يأخذهم اخذ عزيز مقتدر ، واطلق الهضيبي وجماعته فوجا بعد فوج ، وكان اعدام العلماء الاعلام والمجاهدين الصادقين امثال عبد القادر عودة ، ومحمد الفرغلي ، وسيد قطب وما لقيه الاخوان من اضطهاد وتعذيب وما كان منهم من صبر واحتساب وصمود ، اكبر عامل على نشر الدعوة وتعلق الشعب المصري باهداب الاسلام ، واقباله على الله ومطالبته لحكامه ان ينطلقوا به من قواعد دينه وايمانه وساعد على ذلك ما وجده الناس في الاخوان وقادتهم من اسوة حسنة ، وما وقع في الامة الاسلامية وبمصر من نكبات في ظل الحكم الذي حجز الاسلام عن المعركة حيث كانت النكبات لا فقط في فلسطين بل في كل دنيا العروبة والاسلام يوم استبعد الله من الميدان ولم يمكن جنوده المؤمنون من خوض الحرب .

وفي عام ١٣٩٢ كتب الله لحسن الهضيبي ان يعد بالحج والتقى بمحبيه ومكبريه في رحاب المشاعر المقدسة وقد انهكته الشيخوخة وترك العذاب والمرض في جسمه اقوى الاثار واصبح مجرد فكر وقاد ، وروح مشرق ومثل حي للمجاهد المؤمن الابي ... وكان يحمل حملا الى مجالس محبيه ومريديه فنعموا منه بالتحية المباركة والكلمة الطيبة والدعاء الصالح ... وعاد الى مصر من حجه المبرور يربض في عرينه كالاسدالهصور لم تفارقه البسمة ولا خبت اشراقات روحه وفكرة ساعة .. وكانت معركة رمضان المبارك .. واكرمه الله ان يسمعها تخاض بجند الله وفي سبيل الله ، ونشيدها وترديدها : العزة لله ، والله اكبر ولله الحمد .

وفي يوم الجمعة وبدر شوال في كبد السماء يصل بنوره بين رموس الشهداء ومنازل الانبياء فاض الروح الطهور ، وانطلق حسن الهضيبي الى الرفيق الاعلى يهلل له ويتلقاه في اعلى عليين شهداء المسلمين في الفردوس الاعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ..

وفي الارض يابى حسن الهضيبي ان يقام بمناسبة وفاته اي عزاء الا تشييع الجنازة وفق السنة الشرعية ويجري العمل بوصيته ونحن على يقين انه لو فسح المجال وخلي بين ابناء هذا الجيل من المؤمنين الصادقين وما يريدون لما تخلف منهم واحد عن ان يشيع هذا الجثمان الغالي ، ولكن هكذا كانت رغبة الفقيد ، وهكذا تم الامر ووصل الينا النبأ صدفة عن طريق اعلان صغير في ركن الوفيات من جريدة الاهرام ..

انها اخلاق الائمة الشهداء والصديقين الصالحين ففي كنف الله ورحمته ورضوانه ايها الاخ الكبير الحبيب والمجاهد الجليل العظيم ، وفي حمى الله وتسديده وتأييده دعوة الاسلام الخالدة ..وعزاء يا رجال الدعوة ومضاء مضاء .. نرفع بالتي هي احسن وندعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . لا يلتوي بنا درب ولا يعوقنا خطب الى ان نلقي الله على الايمان والاحسان وهو عنا راض ... وعزاء يا اخواني ابناء الفقيد واسرته ، وانا جميعا لابناؤه واسرته ، ووداعا ابا اسماعيل الى ان نلتقي على وعد الله وعهده وانا لله وانا اليه راجعون ....



الظاهرة القرآنية

تأليف : مالك بن نبي ترجمة : د.عبدالصبور شاهين
نشر : دارالفكر ـ بيروت عرض : عبد الحليم عويس

ماأحسبني بقادر على اعطاء كتاب « الظاهرة القرآنية » حقه من التعريف والتقديم .

وما احسبني بقادر على اعطاء مالك بن نبي ـ الظاهـرة الجزائرية الاسلامية ـ حقه مـن التقديم ـ رحمه الله .

● انها ـ الظاهرة القرآنية ـ وكفى . !!

● وانه مالك بن نبي ـ وكفى . !!

وان الظاهرة القرآنية التي حاول مالك الحديث عنها بلغته التي كانت يوما ما ـ فرنسية ـ قد وجدت من صنع لها افضل وعاء يمكن ان توضع فيه في العربية ..

انه المترجم والمستوعب لفكر الاستاذ مالك بن نبي ..

انه الدكتور عبد الصبور شاهين .

لقد امتزج في هذاالكتاب شرف الموضوع ، وقدرة المؤلف ووعي المعرب ، فخرج الكتاب ولاسيما في طبعته الثالثة التي بين ايدينا ـ بناء ناضجا متكاملا يعكس ابعادا عميقة من نجاحات قلما تتوافر لكتاب من الكتب التي ترجم عن ظواهر حية من ظواهر التحول الانساني الفكري

● ● ●

وانا اعترف ان هذا التقديم لايعدو ان يكون « تعريفا » عاما ـ لاوقفة ناقد اراد انيتسقط شيئا يبرز به للناس قدرته على الصيد والتطاول ـ عفوا ، فلقد استشرت ظاهرة النقد لذات النقد او التقديم لذات المجاملة ، حتى اصبح باب تعريف الكتب في المجلات بابا ميتا ..ينظر اليه الناس ـ على عجل ـ وكأنهم يعرفون ماهو موجود فيه !!

وقد هزني ان تحفل الايام الاخيرة بخبر وفاة المهندس الكهربائي الذي عاش في فرنسا ثلاثين سنة من عمره واجاد لسانها اكثر من اجادة كثير من ابنائها واكثر من معرفته للغته .. ثم كتب عن الاسلام اروع مما كتب الاف من خريجي جامعات الاسلام في المشرق وتصدى لمناهج الاستشراق و[illegible]حقة مناهج الاستشراق على نحو لم يتطاول اليه .

هزني .. وهز الذين يعيش الاسلام في ضمائرهم وعقولهم ومشاعرهم ان يموت مالك بن نبي فلاتكاد الامة الاسلامية تشعر بموته ويمتص طاقتها الدعائية والاحتفالات لمن سفهوا تاريخها ، وتنقصوا من دينها ، وحملوا كبر نقل مناهج الاستشراق التبشيرية اليها ، وافتخروا ـ ـ وياللعجب ـ بما فعلوا ، واخذوا الجوائز الثمينة والمرتبات الاكثر .. ممن اذلوهم بالغزو الفكري المهين !

هذا هو الكاتب . .

هذا هو مالك بن نبي حين نقرأ كتاب حياته من اخره ، او حين نقدم موجزا عابرا عن تلك الحياة .

انه مالك بن نبي الذي علم هذا الجيل كيف ينظر ـ في تماسك ـ الى تاريخ الحضارة .. وكيف يفهم « شروط النهضة » ويستوعب الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ويقف صامدا ـ في مهب المعركة ـ وينطلق في كل ذلك وفي غير ذلك من الظاهرة القرآنية !

وايضا .. هذا هو الكاتب .

● ● ●

واما الكتاب ـ وجزى الله مؤلفه ومترجمه خير الجزاء ـ فهو « محاولة لتحقيق منهج تحليلي في دراسة الظاهرة القرآنية وهو منهج يحقق من الناحية العملية هدفا مزدوجا :

فهو يتيح للشباب المسلم فرصة التأمل في الدين تأملا ناضجا وهو يقترح اصلاحا مناسبا للمنهج القديم في دراسة القرآن » .

ان الكتاب الذي بينايدينا ـ من وجهة نظر مؤلفه ، ومن وجهة نظرنا محاولة لفهم نواحي الاعجاز القرآني .. باسلوب علمي نابع من الفهم الواعي لدراسة القرآن ..

وقد يختلف الطريق بين باحث وباحث في استخراج نواحي الاعجاز وفي الطريق الموصل الى اخراج هذه النواحي لكن من المؤكد ان تتعدد الطرق ـ مادامت علمية وسليمة ـ ليس بالضرورة خطأ .. وليست نتائجه بالضرورة كذلك .

ويرى المؤلف ان ثمة اسبابا مختلفة تدفع الى ابراز الاعجاز المتعدد في الظاهرة القرآنية في هذه الايام .

فالتطور الثقافي في العالم الاسلامي يمر بمرحلة خطيرة اذ هو الان في امتحان صعب ، حيث يتلقى افكار واتجاهاته الفنية عن الثقافة الغربية وبخاصة من طريق مصر (طه حسين وتلامذته المتشمين) . وايضا يعتبر التطور الاجتماعي الذي يواجهه الانسان المسلم المثقف ، وهو يرى تركيبا جديدا للحضارة يعتبر هذا التطور الاجتماعي عاملا من عوامل ضرورة النظر الى الظاهرة القرآنية من جديد .

وياخذ الاستاذ مالك ـ رحمه الله ـ وان كان مقدم الكتاب الاستاذ محمود محمد شاكر ـ يرى ان مايقوله الاستاذ مالك ليس صحيحا على اطلاقه ـ ياخذ على مناهج الدراسة التفسيرية السابقة انها قامت على اساس البرهنة على سمو كلام الله فوق كلام البشر . وبالتالي فقد لجا الى الدراسة الاسلوبية لكي يضع الاعجاز القرآن اساسيا عقليا مناسبا وضروريا ..

ويرى الاستاذ مالك ايضا ويخالفه الاستاذ شاكر ـ انه لايوجد مسلم ـ وبخاصة في البلاد غير العربية ـ يمكنه ان يقارن موضوعيا بين اية قرآنية وفقرة موزونة او مقفاة من ادب العصر الجاهلي ..

وفي البداية وقبل ان يتناول الاستاذ مالك القضية وفقا لاصول المنهج العلمي القائم على التصور المحدد .. يحدد لنا مصطلح الاعجاز لغة واصطلاحا وفي حدود التاريخ .

واهل اللغة يرون ان الاعجاز هو الايقاع في العجز ، واهل الاصطلاح يرون ان الاعجاز هو الحجة التي يقدمها القرآن الى خصومه من المشركين ليعجزهم بها .

فاما حين يراد تحديد هذا المصطلح في حدود التاريخ اي في تطور ادراك البشر لحجة الدين ، وادراك المسلم لحجة الاسلام بخاصة فلابد من مراجعة القضية في ضوء تاريخ الاديان . وهذا هو الاعجاز من نواحيه الثلاث .

ان الايات القرآنية المتحدية من مثل « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » . لم تات لتنشىء الحجة وانما جاءت اعلانا عنها .

وفي البداية ومنذ قرعت ايات القرآن اسماع الجاهليين كان التحدي يخاطب به كل الناس .. وعلى راسهم هؤلاء الجاهليون ، اذ كان لهم من رصيد « الشعر الجاهلي » الذي حاول نسفه لغرض خبيث المستشرق اليهودي « مرجليوث » وتلميذه « طه حسين » . . .

كان لهم من هذا الرصيد ما يسمح لهم بالفهم لاعجاز القرآن وبالتعرف على ان هذا الرصيد مايسمح لهم بالفهم لاعجاز القرآن وبالتعرف على ان هذا الكلام مختلف الجنسية عن كل كلام البشر « ان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق . وانه ليس

من قول بشر » – هكذا قالوا او ترجم بعضهم عن قولهم الحالي :

لكن تتابع العصور .. والابتعاد التصاعدي او التنازلي – على حد سواء عن لغة العرب وانتهاء الى سطح الدعوات الى العامية واللاتينية .. وغيرهما من الدعوات الاستشراقية – وتلامذة طه حسين ايضا – .

هذه الدعوات .. او هذا الابتعاد التصاعدي . جعل الذين يستشعرون القيم الاعجازية في القرآن – من ابرز نواحيه بالذات – فئة محدودة ، تكاد تكون فئة متخصصة كاية فئة من فئات المشتغلين بالفكر او العمل العلمي .

● ● ●

كيف يمكننا ان نحدد موقع الظاهرة القرآنية من ناموس الحياة وحركة الانسان ... الانسان الفكر والحضارة ؟

ثمة مذهبان قد ظهرا على امتداد التاريخ كله .. اولهما المذهب المادي .. مذهب النفي والسلب والصدفيه . وهذا المذهب يعيش على هامش التاريخ والحقيقة .. انه خارجهما ، لانه الشذوذ ولانه ضد الفطرة ، وضد الحقيقة والمذهب الاخر .. المذهب « الغيبي »

والانسان منذ البداية مؤمن بقوة عليا .. انه يحاول السيطرة على الكون لكن هذا لايمنعه من ان يقر بانه ما دام جزءا موجودا ومحدودا من هذا الكون .. فلا بد أن يكون لهذا الكون كل موجود غير محدود ...

هكذا اقتنع ، وتصور ، وتحقق وهدته فطرته المباشرة النظيفة ، وحتى « قوانين الامم الحديثة لاهوتية في اصلها واساسها ، اما مايطلقون عليه قانونهم المدني فانه ديني في جوهره ، ولاسيما في فرنسا ، حيث قد اشتق من الشريعة الاسلامية » .

« وليس من نافلة ! لقول ان نقرر ان عالما كبيرا يستطيع ان يكون مؤمنا كبيرا على حين ان مسكينا جاهلا يمكنه ان يكون جاحدا كبيرا ايضا » .

« ان عصور الاضطرابات الاجتماعية والاختلال الروحي هي وحدها التي تخلق الصراع بين الدين والعلم » .

ان هذه هي الخطوة الاولى في عملية تحديد مركز الظاهرة القرآنية انها خطوة الانحياز الى مبدا الغيب .. مبدا الفطرة والايمان بالحقيقة حتى ولو كانت اكبر من حجم الانسان .

والخطوة الثانية هي انحيازها كذلك الى – مبدا النبوة والوحي – ومبدا النبوة يعرض نفسه – في عالم الحقيقة – بفضل شاهده الوحيد – النبي – كظاهرة موضوعية مستقلة عن الذات الانسانية التي تعبر عنه . و حياة الانبياء وتاريخهم يمنعان من ان نعدهم مؤمنين مندفعين دون تعقل وبكل بساطة الى الخوارق والمعجزات او ان نحكم بانهم معتوهون باصل خلقتهم اختلت عقولهم وبصائرهم بنقائص مؤمنة .

فهم – على العكس – يمثلون الانسان في اسمى حالات كماله البدني والخلقي والعقلي ..

– ان النبي يتمتع بصفة القهر النفس الذي يقصي جميع العوامل – الاخرى للذات بالزام النبي في النهاية لسلوك معين .

– وهو ثانيا يتمتع بحكم قد على احداث المستقبل يمليه نوع من القهر الذي ليس له اي اساس منطقي .

– وهو ثالثا يحظى باستمرار مظاهر السلوك النبوية ،وتماثلها الظاهر والخفي عند جميع الانبياء

ان هذه الصفات المميزة لايمكن ان تلقى ببساطة تفسيرا نفسيا .. ذاتيا شخصيا .

وانها عند العقل المحايد الموضوعي لاكبر من ان تخضع لاي تفسير انساني عادي ..

انها النبوة .. ولاشيء غيرها .

– وتلك هي الخطوة الثانية او الخصيصة الثانية التي تميز موقع الظاهرة القرآنية

ولنتجه الان بالاسلام . اي بالخطوة الثالثة من الخطوات التي تحدد موقع الظاهرة القرآنية وعند « اية دراسة نقدية للاسلام لانستطيع ان نغفل اهمية فحص الوثائق المدونة او التاريخية التي يمكن ان تلقى ضوءا على الظاهرة القرآنية على ان هذه المشكلة التاريخية قد حلت بالنسبة للاسلام بصفة استثنائية فهو الوحيد من بين جميع الاديان الذي ثبتت مصادره منذ البداية . وعلى الاقل فيما يختص بالقرآن »

« ولقد تميز القرآن بميزة فريدة هي انه تنقل منذ اربعة عشر قرنا دون ان يتعرض لادنى تحريف اوريب وليست هذه حال العهد القديم « التوراة » الذي لم تعترف له بالصحة اوالدراسة النقدية للشراح المحدثين فيما عدا واحد من كتبه هو كتاب ارمياء ،وليس العهد الجديد – الانجيل – باسعد حالا فقد الغى مجمع اساقفة « نيقية » كثيرامن اخباره مما نزع الشك حول مانبقى منه وهو الانجيل . وحتى هذه الاخيرةبدورها لاتعتبر الان من الصحاح لان النقد اثبت انها قد وضعت بعد المسيح باكثر من قرن ، اي بعد عصر الحواريين الذين تنسب اليهم التعاليم المسيحية » ! .

ان هذا التفرد الذي يمتاز به القرآن كمصدر الهي وحيد صحيح في الارض هو ايضا خصيصته من خصائص « الظاهرة القرآنية » .

حقيقة هو مصدر اسلامي لكنه ايضا وبفعل الظروف التاريخية المعقدة اصبح المصدر الالهي الذي لم يبق غيره صحيحا في يد الناس

وجدير بالذكر ان الظاهرة القرآنية – مجال لدراسة – مرتبطة ارتباطا وثيقا بذات النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وهذا النبي الامين قد مر في حياته بفترات يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام : فترة ماقبل البعثة، وفترة الوحي ، وفترة المدينة .

وعلى اية حال ومادام ليس من عملنا الوقوف طويلا عند شخصيته الفذة عليه السلام فحسبنا ان نقول « ان محمدا باعتباره نبيا التزم في سلوكه الشخصي الحقيقة المنزلة وهو مع كونه قائدا لم يستاثر باية ميزة دون صحابته بل ان سلوكه الشخصي يعرفهم بحدود الجهد الانساني » .

ومهما تكن امر التفصيلات الطيبة الوافية التي حلل بها المؤلف شخصية الرسول عليه السلام فانت تستطيع ان توجز الامر في تلك الحقيقة التي اصبحت وكانها احدى الحقائق الكونية الكبرى : لقد كانت شخصية الرسول « الصادق الامين » المتزنة المنسجمة السامية العقل والسلوك من اكبر البراهين المؤكدة لصدق مايصدر عنه . وعلى راس ذلك كله مااعتبره الرسول نفسه امانة .. ورسالة يتحمل نتائجها امام الله .. وهو القرآن .

● ● ●

لقد كان اقتناع النبي بما يقول حقيقة لاتقبل الجدل . لقد كان منسجما مع عقله الموضوعي كما يعكس ذلك سلوكه الظاهري . ولم يكن مقياسه العقلي اقل اقتناعا بما يصدر عنه « فمحمد صادق مع نفسه ، كما هو صادق مع قومه وقد قام اقتناعه على اساسين : ذاتي محض يقتصر على ملاحظته وجود الوحي خارج اطار شخصه .

وموضوعي محض يقوم على المقارنة الواقعية بين الوحي المنزل عليه وماورد في الكتب المنزلة المحددة من قبل ..

وكانما كان الوحي نفسه يعلمه المنهج الاخير الموضوعي .. وهو في هذا يحدثه صراحة قائلا : « فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقراون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين » .

ان الذات المحمدية كانت مقتنعة بالوحي وكانت صادقة في تبليغه للناس لكنها لم يكن لها ادنى تاثير شخصي في الظاهرة القرآنية – كظاهرة – موضوعية سماوية .

وهي – اي الذات المحمدية – تلقت الوحي كما تلقاه الناس ، لكنهاسرعان مااقتنعت به لانها – من الناحية الشخصية اولا – هي الشاهد الاول – الموضوعي كذلك – على صدقه .

وهذه الذات المحمدية المكتملة – على اية حال – بخصائصها التي عرضناها – من ادلة وعلامات صدق الظاهرة القرآنية .

ان الخصائص الظاهرية للوحي تشمل – عند التحليل المفصل – تناول قضايا كبرى هامة ضرورية لتحديد موقع الظاهرة ، وتحديد سيرها في التاريخ .

● ● ●

ومن هذه القضايا :

قضية التنجيم – نزول القرآن منجما – ، والوحدة الكمية ، والتشريعية ، والوحدة التاريخية والقضايا التي يتكون منها المضمون القرآني ، كموضوعات ماوراء الطبيعة والكونيات ، والاخلاق ، والاجتماع وتاريخ الوحدانية « قصص الانبياء والمرسلين » ، وقضايا الارهاص بالغيب ، وايضا مالامجال للعقل فيه كفواتح السور وغير ذلك وتلك من الموضوعات .

● ● ●

وبعد : ففي ضوء القرآن يبدو الدين ظاهرة كونية تحكم فكر الانسان وحضارته ، كما تحكم الجاذبية المادية ، وتتحكم في تطورها . والدين في هذا يبدو ، وكانه مطبوع في النظام الكوني ، قانونا خاصا بالفكر الذي يطوف في مدارات مختلفة ، من الاسلام الموحد « توحيدا خالصا » الى احط الوثنيات البدائية حول مركز واحد يخطف سناه الابصار وهو حافل بالاسرار . . . الى الابد .. .

● ● ●

انه ليس من السهل عرض عمل تحليلي رائع كالظاهرة القرآنية لمؤلفه الكبير – رحمه الله – مالك بن نبي .

اننا فقط ، كما اسلفنا في صدر هذه الكلمات ، قد حاولنا التعريف بالكتاب ، اما من شاء استيعاب الكتاب ، والوقفة الحقيقية عنده ، فذلك امر اخر نتركه له ، ونرجو ان تتمكن نحن منه في القريب ان شاء الله .





إحياء فقه الدعوة

الجندية طريق القيادة

يكتبها محمد أحمد الراشد

حين تدعي نظرية ما دعواها ، فان اللحظات الحرجة وحرارة التحديات هي التي تكذبها آنذاك او تصدقها ، فيرسخ مدلولها أو يهمل ، ويصير أساسا في التعامل والتفاضل أو يعرض عنه .

وحين ادلى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بنظريته في الاشكال الروحية المؤتلفة ، وجربها في أصحابه وتلامذته ، كان عليه ان ينتظر يوم فصل يؤيد مذهبه او يخونه فيتكفل بنقله للاجيال اللاحقة ، أو يسلمه النسيان .

● الامارة حمل ثقيل

ولقد كان يوم خلافة تلميذه عمر بن عبد العزيز هو ذاك اليوم الفصل .

فلئن لم يكن ثمة جيش عاص يتحدى تلميذه وراء أسوار دمشق ، فان هناك تحديات تفس متبلقعلى اغراءات الرياسة ، وبطرا اجتماعيا ، ورخاوة خلف لسلف الهمة والجهاد .

ومع كل خطوة لعمر حين كان يرتقي المنبر ليخطب خطبته الاولى : كانتترتجف قلوب الذين يظنون ان عبيد الله قد احيا فيهم فقها كاد ينحرف بالتأويل ، وتزداد دقات قلوبهم مع استدارة عمر ، يخافون ان تغلب شهوة تنفر الناس عن مذهبهم التربوي ، وتزهدهم فيه .

انها رجفة الموقف الحاسم ، لا الشك في الفقه المسند ، اذ ربما كان للخوف معنى لو كان لسان عمر يتكلم او عقله المجرد ، لكنها كانت دموعه ثم ، وكان قلبه . .

كان فوق المنبر خريج مدرسة يحاول ان يفي لاستاذه ، ويطمن اشكاله ، ويحزن متواضعا لفتيان لم يعرفوا ما عرففتفرقوا، فانطلق يعلن انتصار عبيد الله .

(الا اني لست بخيركم ، ولكني رجل منكم ، غير ان الله جعلني اثقلكم حملا .) (1)

وهذا الشعور هو ادنى ما تحس به الارواح المؤلفة وتتميز به عن غيرها ، فحين تزول المزايا المصطنعة ، والطباع المتكلفة ، ويحل التواضع ، وتسود الاخوة : لن يبقى من معنى الامارة والرئاسة الا ثقلها الثقيل .

● عمر يطور مذهب التاليف

لقد ابرد عمر حقا بكلماته هذه قلوبا طال همها واشتياقها الى رؤية واقع يظنه الضعاف خيال مثاليات ، وتحليق تمنيات .

نعم ، كانت كلمات عمر وعدا لمستقبل ، واخبارا عن شعور متوار في كامن الصدر ، ولكن كفى بوعود الاحرار ضمانا ، وباخبارهم صدقا .

ولذلك أسلس الناس له القيادة ، وحصل منهم تجاوب سريع معه ، أحسن عمر استغلاله أيما احسان ، فطور نظرية استاذه في التاليف ، فجعل ابتداء التربية ينطلق من معالجة اعقد عقدتين في الجماعات عقدة الفراغ ، وعقدة حب الرئاسة والتنازع عليها .

فالمطالع لسيرة عمر يجد شدة اهتمامه بعلاج هذين العيبين واضحا ، وظل تأثيره في ذلك ينطق الشاعر بعد الشاعر ، والحكيم بعد الحكيم ، يستمدون من تجربته معاني الاصلاح .

عرف عمر سيئات الفراغ ، فأوجد للناس شغل خير الهاهم ، ان لم يكن عملا عمرانيا وسعيا في مصالح المسلمين ، فشغلا تأمليا مع النفس ، وفكرا في القلب ، يفيضان من بعد عزمات فنهضات .

لقد اخرجهم من الغفلة والاهمال والبرود ، الى التذكر والفحص والاستدراك ، وكفى بهذا الاخراج نجاحا عند من يعرف تربية الجماعات . وفي خطبه وكلماته كلها تسمية واشارة الى عيوب النفوس ، وطرق اصلاحها ، وترقب الموت ، ورجاء رحمة الله ، وخوف عقابه . ثم زادفامستقدم الخوارج الى دمشق ، وأمرهم بانهاء تمردهم ولزوم الجماعة ، وذكرهم ضرر الفرقة ، فبات جميع الناس في شغل وافكار ، بمثلما انتفع ابو العتاهية من بعد ، فافتضحت له مثالب الفراغ ، فقال :

ما احسن الشغل في تدبير منفعة
اهل الفراغ ذوو خوض وارجاف (٢)

فالمشتغل جاد فيما هو فيه ، يربي قلبه، ويعلي همته ، والفارغ الكسول ينتش في الفتن عن لهو يؤنسه .

ثم دعا عمر ثانية الى زهد في المناصب هو أهم من الزهد في الاموال ، واستخلص من الفتن التي حدثت في الصدر الاول دروسا ووعظ المستشرفين للرئاسة مواعظ أماتت فيهم حبها ، بمثلها انتفع ابو العتاهية مرة اخرى ، فحذرك :

أخي : من عشق الرئاسة خفت ان
يطغى ويحـــدث بدعة وضلالا (٣)

وتخوفه هذا صواب لم يبالغ فيه ، فان شرع الله وعرف المؤمنين ينفران عن طلب الرئاسة ، فمن طلبها تمحل لذلك ولا بد ، فيزين الذميم ، فتكون البدعة ، ويقمـــع المخالف له ويماديه ، فتكون الضـلالة ، ومن نظر الى عهد ما بعد عمر ادرك ذلك ، فان القلوب عزفت عما قبحه لها وآمنت ، الا قلبا واحدا من قلوب أقربائه ، عشـق الرئاسة ، فسقاه السم ، فمات عمـــر ، فكان عصر الضلالة ، والسنوات العجاف .

● مدرسة الثوري تواصل التربية

ولما هالت المربين تلك الضلالة التـي عكرت صفاء تاريخ المسلمين بعد عمر : اصفقوا على ذم التنازع على الرئاســـة وتحذير الاجيال اللاحقة منه ، وجعلـــوه أصلا مستقلا من أصول التربية الاسلامية ، يتجاوز أن يكون مجرد علاج واقع ارهـق الذين بعد عمـــر .

● فللثوري كلام كثير جزل في ذلك تصدر به المربين ، يبدؤه بتقرير واقع الناس ، فيقول :

(ما رايت الزهد في شيء اقل منه في الرياسة .) (٤)

ورؤياه هذه ظلت تؤرقه ، حتى امسك بقلمه يكتب رسالته المشهورة الى صاحبه عباد بن عباد ، والي كل عباد من الدعاة في كل الاجيال ، ان :

(اياك وحب الرياسة ، فان الرجـل تكون الرياسة احب اليه من الذهـــب والفضة ، وهو باب غامض لا يبصره الا البصير من العلماء السماسرة ، فتفقـــد نفسك ، واعمل بنية .) (٥)

ثم جسد حقيقة ينساها طلاب الرئاسة، فذكرهم ان :

(من طلب الرياسة قبل محينها : فرت منه .) (٦)

اي : يبقى عليه وزر الشـــوق الاثم ، وزفرة الصدر الراغم ، ليس الا ، ويرجع صفر اليدين ، وبخفي حنين ، لم يذهـب لابعد من فضح نفسه أمام جمهور العاملين .

● وكما كانت نظرية الاشكال المؤتلفـة مذهبا لعبيد الله بن عبد الله جسده فـي جماعة عمل متآخية استدركت التفـرق ، كان نداء الحذر في طلب الرئاسة مذهبـا للثوري جسده في جماعة زهد محتسبة . استدركت تفرقا آخر ، ولانت لهـا نفس هارون الرشيد ، فشغل الناس معه بحج أو بغزو ، سنة فسنة .

● ولعل الفضيل بن عياض هو اهـم اركان تلك الجماعة التي عضدت الثوري في شرح مذهبه من بعده ، اذ صحبه واخـذ علمه ، وتأخرت وفاته عنه قرابة ثـلاثين سـنة ، كان يكثر خلالها ذم التكلف في طلب الرياسات ، وعلى الاخص تركيزه علـى كشف النفسية المعقدة الغريبة التـي يحملها طالب الرياسة .

يقول الفضيل :

(ما احب احد الرياسة الا احب ذكـر الناس بالنقائص والعيوب ليتميز هــو بالكمال ، ويكره ان يذكر الناس احدا عنده بخير . ومن عشق الرياسة فقد تودع من صلاحه .) (٧)

ومن لم يجرب الاعمال الجماعيـــة يستغرب مثل هذا او يستبعده ، ولـكن الممارس يحفظ قصصا تصدق الفضيل ايما تصديق ، فان العمل الاسلامي حين يـدع الانتقاء ، ويلهيه التكاثر بالاعضاء : يدخله اصحاب التخليط ، ويظهر في محيطه مثـل هذا الذي وصفه الفضيل .

فمن لم يزهد في الرياسة صار ميؤوسا منه عند الفضيل ، اي وان زهد في الاموال والطايب الطعام وجمال النساء ، لان (الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الدنيا .) كما يقول صاحبه وصاحب الثوري ، الزاهـد يوسف بن اسباط . (٨)

كلام لا يقولونه اعتباطا ، بل كـانت تاملاتهم في مصائر الجيل الذي عرفوه تعمل كعمل دوائر الاحصاء الحديثة ، يحصون من كمل ونقص ، ومن وصل ومن خانته تدمه ، والعثرة التي عثرها ، ان كانت في اول الطريق ، أو عند اوسطه ، أو لما كاد ان ينتهي ولم يبق له الا خطوة الفوز ، ثم يعطونك نتائج الاحصاء في اقوالهم هذه .

● تجريب وتدرج

واخذ الشعر ايضا دوره في التحـذير آنذاك ، ولفت الشعراء انظار المتنازعـين الى كثرة الاعداء من حولهم ، وشماتتهم بالذي يحصل بين المؤمنين ، وانتفاعهم به نفعا مباشرا في عمل جاد ايجابي يستغـل فرصة انشغال المؤمنين بانفسهم ، فارسلها شاعر ذلك العصر زفرة ألم :

ان التنـــازع في الرئاســـة ذلة
لا تستقال ، ودعــوة لم تنصر
او ما ترون الشامتين امامـــكم
ووراءكم من مضمر او مظهر ؟

وهذا في الحقيقة هو الوصف الدائـم لظروف وآثار كل نزاع ، بل ان كثرة الاعداء اليوم ، وخططهم المنظمة ، تجعل المحنـة الحالية اعنف محنة مر بها الاسلام فـي تاريخه ، وتستدعي أقصى درجات الوحدة الايمانية بين العاملين .

والنجاة من فتن اليـــوم لن يكون الا باللجوء الى الشرط الذي وضعه سلفنـــا بالامس واودعوا فيه خلاصة تجربتهم في اكتشاف مسلك الوصول الصحيح الـى الرئاسة ، فانهم لم يعترفوا الا بالطاعـة طريقا الى القيادة ، وجزموا بان من لم يكن في آخر الصفوف ، تغمره عجاجة المتقدمين، فلن يستطيع أبدا قيادتهم ان شغر المكان واحتيـج اليه .

ولذاك كانوا لا يراس منهـــم
من لم يجـرب حزمه مرؤوسا
من لم يقد فيطير في خيشـــومه
رهج الخميس فلن يقود خميسا

قانون تدرج ، ومرحلة اختبـار ، اذا أساء خلالها العامل ادب الجنـــدية ، واستعجل ، وتطاول : جوزي بالحرمان ، ودعي الى التوبة ، وارجع الى محل البداية يستأنف المحـاولة .

● لا .. يا عباد الرحمن

ليس في هذا القانون اعتـــداء ، ولا احتكار أو تجبر ، وانما هو صياغة تجريبية محضة لسنة النبي صلى الله عليه وسلـم في اختيار الامراء ، فلقد كان يقـول :

(انا لا نولي هذا من ساله ولا من حرص عليه .) (٩)

اي هذا الامر من شئون المسلمين .

وشدد في النصيحة الصريحة لعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ، فقال له :

(يا عبد الرحمن بن سمرة : لا تسـال الامارة ، فانك ان اعطيتها عــن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها .) (١٠)

مع ان عبد ارحمن من صالحي صحابته وشجعانهم ، ويكفيه انه لما التزم وصيـة النبي صلى الله عليه وسلم هذه صار قائد جيش المسلمين الذي كلف بفتح كـابل عاصمة الافغان ، وكان حصنها من أمنع الحصون ، وسقط عنده من شهداء المسلمين ما لم يكن في معركة اخرى .

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/٢٤٠
(٢)(٣) ديوان ابي العتاهية /١٦٧/٢١٥
(٤)(٥) حلية الاولياء ٧/٣٩ ، ٦/٣٧٧
(٦) (٧) تنبيه المغترين /٣٠
(٨) حلية الاولياء ٨/٢٣٨
(٩)(١٠) صحيح البخاري ٩/٨٠/٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم
(..كلوا من طيبات ما رزقناكم)

حلويات الطيباوي

حلويات • مرطبات • سندويشات

استعداد تام لتقديم الحفلات والأفراح

الكويت - النقرة - شارع العثمان - مقابل مسجد العثمان - ت ٥١٢٦٣٦

في معرض أصواف

شيك

تجدون أحدث الكوبونات الانجليزية

دورميل • موليتيس • تركال

تريفيرا • ترلين

فهد وعبداللطيف سعود الزبن

المباركية - مقابل مدرسة المباركية - تلفون ٤٢٦٧٩٥

محلات ريفولي



تعلن عن وصول تشكيلة حلوة من أرواب وجاكتات الصيني - صوف وساتان مطرزة بألوان جذابة - بالإضافة إلى الألبسة الرجالية

جميل

١ - المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٣ - ت ٤٢٤٤٧٣
٢ - شارع سعود بن عبدالعزيز - قيصرية العوضي ت ٤٣٠٥٣٧
٣ - السالمية - الشارع الرئيسي - بناية الحمراء - بجانب البنك الوطني
تلفون ٦١٩٥٢٩

أسعار استثنائية
تسهيلات في الدفع
لدى

شركة أيوب حمد الخميس وأولاده

لبيع كافة الأجهزة الألكترونية والكهرباء

حولي - شارع تونس

كويت ص. ب ٩٣٩ - صفاة - تلفون ٥٣٣٤١٦

من مطبوعات دار البيان :

آيات الجهاد في القرآن الكريم • سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث
كفاح دين • التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام
المسلمون والحرب الرابعة

هذه الكتب وغيرها تجدونها في :

مكتبة دار البيان

شارع مبارك الكبير - بجوار وزارة الإعلام - الكويت - ت : ٤٣٢٢١٢

مطعم

علي بابا

بإدارته الجديدة
تجدون فيه أشهى المأكولات اللبنانية المشهورة.
استعداد تام لجميع الحفلات

خدمة خاصة للمنازل بمجرد الاتصال هاتفياً

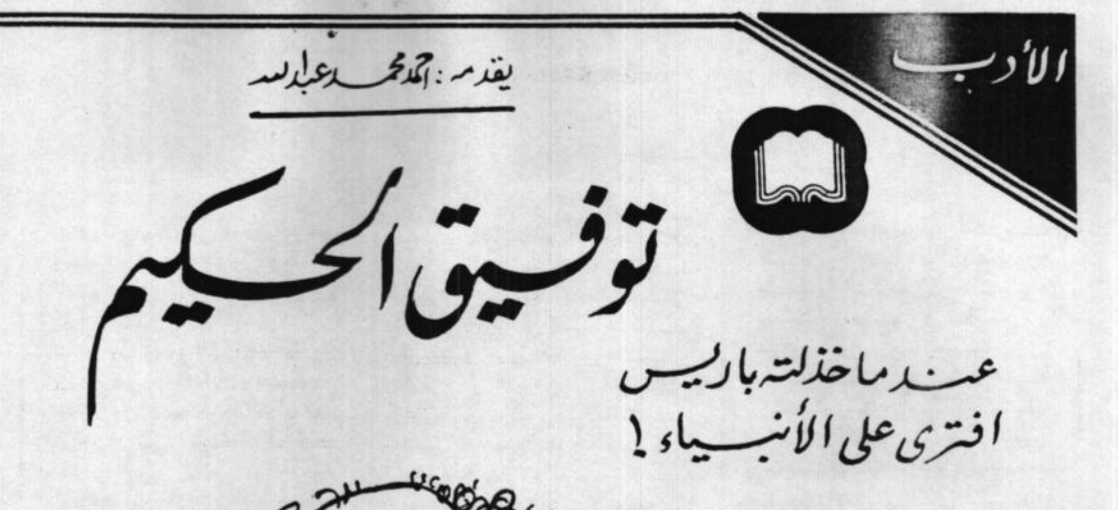
السالمية - مقابل مخفر شرطة السالمية - تلفون ٦١٠٤١٨



اقرأ مجلتك ..

المجتمع

كل ثلاثاء



يقدمه : أحمد محمد عبدالله

توفيق الحكيم

عندما خذلته باريس افترى على الأنبياء !

ان ادب كل امة .. صورة تعبر عن روحها وعقيدتها وتبرز الحقائق متمثلة في أي شكل من اشكال هذا الادب وفنونه والفنان الصادق من يلمس هذه الروح ويحسن التعبير عنها اجادة تجعلها في المكانة المحمودة .. حتى يقال بحق وبصدق انها صورة طبيعية لاتكلف فيها ولا اسراف وحينئذ يكون الفنان صادقا مع نفسه ومع مجتمعه وبيئته ومع عقيدته ايضا .

والامة الاسلامية بعصورها الماضية صورت في هيئة هذا التراث الضخم المهجور ! فعبر عنها اجمل تعبير ورسم لها ظلالها وخطوطها الوضيئة .. فكانوا الى الحق هم اقرب لانهم توخوا الصدق في احلى معانيه ووضعوا نصب اعينهم خدمة هذه الامة واهداء النصح لها وتحذيرها من مواطن الزلل والسقوط .

وفي العصر الحديث تغيرت الصورة فلم يعد الادب العربي صورة مشرقة للمجتمع المسلم ومن هنا احرص على عدم تسمية الادب العربي .. والادب الاسلامي واقف موقفا بين هاتين التسميتين .. فحتى كلمة « الادب العربي » تشغلني كثيرا .. اذ احتار في قراءتها .. هل هي منقوطة العين فنخطىء في قراءتها .. ام انها غدت مألوفة النطق فلم تعد تعنى الناظر لانه يعرف اللب !

وفي ادبنا الحديث تضيع كل معالم الشخصية الاسلامية وتنمحي كل اثار السمات والخصائص المكونة لادب اسلامي يوجه الحياة .. او يرسم الصورة الحقيقية لوجه الحياة الناصع في حياة المجتمع المسلم .. والدعوة الى ايجاد ذلك النوع المميز ذي الخصائص البارزة المتميزة عن غيرها فيكون ادبنا ادبا ليس هو الكتابة العربية والروح الاجنبية بل صميم الروح هو الهدف الاول والا فاين ذلك اللغو الكثير حول التكلم عن الموضوع ومخالفته عند الكتابة !

ويجرني الحديث الى كثير من التفصيل .. وحسبي من ذلك ماذكرت فاللبيب يفهم المقصود ولا ازيد .. وفي الاسبوع الماضي تطرقت الى قصة اهل الكهف ونبشت فيها تلك الروح البعيدة عن كل ما هو اسم لاثر اسلامي ثم تغيير الصورة المشرقة الى صورة ملطخة متهرئة لايكاد الانسان يعثر فيها على نقطة حق .. يرتاح اليها .

واليوم اتكلم عن كتاب اخر لتوفيق الحكيم الذي نسجه على نفس المنوال بل اشد فظاعة ذلك هو :

بخار الشك والقلق :

تناوله قصة سليمان الحكيم عليه السلام هذا التناول القبيح .. فتوفيق الحكيم المتشبع بتلك الروح الجاهلية التي صقلتها مهارات الغرب .. وضللتها الاحابيل وغمرتها الانوار في سماء باريس فغدا رجلا لايفهم من الحياة الا ما تعلمه حفظا وجاء الى امته التي لاتعرف من امرها حتى ذلك الوقت الذي كتب فيه مسرحيته .. شيئا من هدى الطريق او معالم الحق .. فنصب احاديثه احابيل يسقط فيها الواهمون .. ويتنزه عنها المدركون لحقائق دينهم .. لقد جاءنا بشيء جديد .. يقول « هل انا على حق في تفسير الكتب السماوية تحت ضوء عصر التديمة ؟ ومنها أصل الاديان ؟ (١)

وكم تهزه المشاعر الى فرعونيته العتيدة وتعود به فتخطيه حواجز الزمن الى اجداده الذين يريدون الخلود ويريد هو ذلك اسوة بهم ... فلعل انشاءه لامثال هذه الكتب انما هو على سبيل الاثارة ومن ثم تخليدا لاسمه فهو يقول « نحن معشر المصريين ـ نفكر دائما في تخليد اسمائنا ولقد اتخذ جدي الاهرام لهذا الغرض ! » (٢) وهو كما يقول عن نفسه : انى معبد يتصاعد من جوفه لا بخار الايمان بل بخار الشك والقلق .. كما انه يرى ان كيانه كما يحسه كالقصة المفككة المزعزعة الاركان لان الله لم يلتفت اليه ولم يهتم به كمخلوق خلقه .. وتركه .. ربما دون تسجيل باللوح المحفوظ .» (٣)

واحب ان ينسج هذه القصة المتكاملة لان الله جعله مفككا وهو الذي يحب قوة البناء وقوة التركيز .. وكما يقول « وهذا هو سر عنايتي بالحوار التمثيلي في الادب !!

سليمان الحكيم :

صبرا قارئي العزيز .. فما اردت ان اشق عليك ولكنها دواعي العذر حتى لااتهم بانني القى التهم جزافا .. والان لعلك قرات قصة سليمان نبي الله عليه السلام والمحت بطرف من سيرته اثناء مرورك عليها في الكتاب العزيز .. وتمليتها وانت تذكر ما وهب الله لنبيه عليه السلام من ملك عظيم لم ولن يمتلكه احد من بعده !

ولنأت للموضوع .. فهذا الكتاب على هيئة مسرحية لجأ اليها الحكيم ! لتكون رمزا لما يعتري العالم في العصر الحديث من طيش ونزعات تهور .. وضلال في استخدام القوة فهو يقول «يخيل الي ان مسرحية « سليمان الحكيم » قد غدت رمزا لذلك الصراع الدائر الان على مسرح الدنيا »(٤) وهو



عندما اخذ النص القرآني ليسوقه مسرحية ينفع بها .. لم يكن دافعه لذلك عقيدة ملحة تدعو الى المشاركة في بناء جديد لامة تحاول النهوض .. فتحتاج الى المشاركات الفعالة لاستنهاضها من رقدتها .. فكل صاحب قلم يستطيع ان يعمل .. ولكن تتفاوت القدرات .. وليس قلم الحكيم بشكله المعروف الا معول هدم لصرح الالى بنوا واعلوا شاهق البنيان .. ولم يكتف بذلك وانما ليشيع حذرا في الامة وتشكيكا ايضا في معتقدها .. والبحث عن اخلاقيات امم تركع في الوحل ليجلبها الى اخلاقيات هذه الامة .. ويعتدى بها على عقيدتها وثقافتها والا فما نسمي مسرحية « سليمان الحكيم » هل هذا هو الادب ؟!!

ان استغلال اسم الفن في اغراض الهدم امر ميسور .. ذلك انهم يتعلقون بحيثيات نعتها الغرب للادب فراى ادباؤنا ان لابد من ضرورة الالتزام بها.. ومن هنا يظنون بأنهم في عالم ارقى من عوالم اهاليهم ومجتمعاتهم !! .

وبئس الفن ان يكون بهذه الحالة .. وتعس الفنان الذي يصبح عبدا لاهواء البشر !!

فقصة سليمان عليه السلام كما تستخلص من القرآن الكريم بذكرها الاستاذ البهى الخولى فيقول !(٥)

نحن في هذه القصة امام اربعة معان دقيقة خطيرة لاتقوم دولة عظيمة الا بها :

١ — قوة وعلم

٢ — رسالة مجيدة

٣ — ايمان بالرئيس الاعلى وتفقده — بانتباه — كل شيء.

٤ — ايمان افراد الشعب وشدة اخلاصهم لواجبهم .

حياة الانبياء والصراع الدائر

وتوفيق الحكيم يستعرض القضية .. ليبلغ منها مايراه رمزا للصراع الدائر على مسرح الدنيا .. وهي ابعد ماتكون عن ذلك التصور .. وهي مالا يرتقى فهم الحكيم لتصوره .. لغياب معاني العقيدة في نفسه وبعده الساحق عن ادراك كنه ذلك المجتمع الذي يقوم لاعلى « بخار الشك القلق » وانما على صفاء التوحيد ونقاء العقيدة والايمان وجلاء الدعوة الى الله بالحق والنور المبين !!.

ثم هل يحق لاي كاتب كان ان يستعرض حياة الانبياء بمنهج عقلي عن صناعة الكلام دون الرجوع الى الاعتقاد السليم .. وتداخل الاهواء وادخال المناهج الشكية والريب واقحامها في مسائل ايمانية يقينية !!

فليست حياة الانبياء حمى مستباحا لكل سارح .. انها الصورة الوضيئة الساطعة المتجلية في اسمى معانيها هداية للبشر .. ونبراسا تترسم خطاه .. وطريقا يتبع حتى لاتسيطر الغفلة وتزل الاقدام !!.

لكن كاتبنا يرى ان قصة سليمان هي قصة القدرة والحكمة .. وحيرة نبي الله في مدى استخدام القدرة وتغليب الحكمة .. وماذا يمكنه الصنع لتفادي طغيان القوة على الحكمة .. وليقدم للناس رمزا اتخذ من نبي من انبياء الله مادة للكتابة .. لا لبيان الوجه الناصع للدعوة الحقة وانما قلب الامور الى سواد قاتل وعبارات نازفة لكوامن الشك في نفسه وبهذا وقع في منطقة الاعتداء على حرمات انبياء الله .. فنراه يلج في السفاهة وهو يستعرض حياة النبي ويأتي بالكلمات الدنيئة وعلى لسان نبي الله يجري مايطيب له من الفاظ تنزفها نفسه القلقة المريضة .. التي يتصاعد منها بخار الشك وبذلك يضيع كل مافي الصورة من جمال .. فاذا قرأ قارىء المسرحية اصابه انقباض شديد وعبوس لاينكر فالوجوه مرآة الدخائل في غالب الاحايين .. لما في المسرحية من تعد صارخ على النبي الكريم واتهامه باشياء باطلة .. ربما لم يجرؤ اليهود على اذاعتها .. وهم المشهور عنهم بما في كتبهم من نذالة وانحطاط واسفاف في حق الانبياء عليهم السلام .

ثورة عاصفة من اجل امراة

انظر اليه كيف يسوق القصة بصدد دعوة بلقيس الى مملكة سليمان عليه السلام وانشغاله بها .. قبل وصولها ثم عند دخولها يحملها سليمان على ذراعيه بعد ان كذب عليها ليجلسها على السرير خشية الغرق في اللجة ثم ضحك سليمان عليها .. ويدور الحوار على تعلق سليمان عليه السلام وشغفه بها .. ثم معرفته بأنها تحب شخصا اخر ولا تمكنه من قلبها فيغضب ويثور ويلجأ الى طرق خسيسة — يتنزه عنها الحاقدون من البشر — لتعذيب بلقيس لانها رفضت ان تحبه .. ويندم نبي الله على فعلته وانه اخطأ في تصرفاته معها لانه لم يقدر ان يضمها الى صفه وظلت على حبها لحبيبها .. ويظهر سليمان عليه السلام في صورة المحزون البائس :

صادوق : انك لم ترتكب خطيئة .. ثق ايها النبي بحقيقة نبوتك المتنزهة عن الخطايا !

سليمان : ايها الكاهن !.. ايها الكاهن ..! اني امنعك من ان تذكر بعد اليوم اني معصوم

صادوق : انى لا ارى سوءا فيما صنعت .

سليمان : لقد صنعت امرا لا ينبغي أن يصنعه نبي .

صادوق : الانك احببت امراة

سليمان : بل لاني استخدمت وسائل فظيعة لقهرها وتعذيب قلبها .. لقد اردت التشفي من صدها برؤية دماء نفسها تشخب .. وجراح فؤادها تسيل .. حتى انهدت بين يدي وانهارت وانا ارسل في وجهها الشاحب الضحكات !(٦)

اي سخرية بنبي بعد هذه الصورة الكاريكاتورية المضحكة المحزنة .. انظر الى وصفه الواضح لصورة التشفي وكيف يكون الانتقام .. الا تذكرك هذه الصورة بصورة ذلك الرجل الذي تعتريه هستيريا الضحك والخنجر في يده يقطر دما .. وهو يتطوح يمنة ويسرة اهذه صورة ترسم لنبي مرسل

رجل الشهوة لا العقيدة :

وتقوم المسرحية على كثير من الهذر والافتراء فهي ليست سوى نسخة مشوهة .. ليست من التاريخ الصحيح والعقيدة السليمة وانما نسخة ممسوخة حتى عن اسفار اليهود بكل رذالتهم ونذالتهم .. فتجريد النبي من الدعوة واخذه بصورة يشتهيها الكاتب .. صورة ساقطة .. تدور في مخيلته .. فيرى النبي رجلا جنسيا ... تحكمه شهوته في اقتناء النساء والتحكم فيهن .. لانه ملك ناصيته القدرة .. هو اكون متجنيا عندماقلت .. هل سمعتم بنشيد الانشاد الذي يردده اليهود .. وامتنعت عنه الكنائس في اوروبا بعد ان كان يتلى عندهم .. لما يحويه من كلمات بخسة وتعبير حسي قبيح للشهوة العارمة .. ان توفيق الحكيم يستعير هذا النشيد ويجعله شعرا لسليمان تردده بلقيس بعد ان دسه سليمان تحت وسادتها ليعبر لها عن حبه .. وناهيك عن كلمات النشيد لما فيها من خسة وتدن وقبح .. وتقرا بلقيس النشيد وتردده لاجل حبيبها الذي تركته الى سليمان لترى ما يريد .. ويخترع الحكيم الذنوب والخطايا للنبي وكانها امور عادية لاظلال لها .. وهناك ايضا هذه المعجزات وما سخره الله لنبيه سليمان عليه السلام .. اتعرف كيف جعله الحكيم ؟! اتخذه وسيلة للتباهي به امام بلقيس ليبهر عينيها وليجلب فؤادها حتى يستأثر بها حبيبة مخلصة له ؟!

بالله عليكم اين الحقيقة .. بل اين حتى الادب المزعوم في مثل هذا الهراء !!

هدية بلقيس :

ان بلقيس امراة ذكية فطنة .. فعندما وردها خطاب الملك سليمان عرفت انه ملك وانه قاهرها ولا بد من استطلاع جلية الامر فأرسلت له هدية.. لماذا ؟ وهي تعلم شدة الملوك وبأسهم .. يجيب الشهيد سيد قطب قائلا « والهدية تلين القلب تعلن الود ، وقد تفلح في دفع القتال وهي تجربة ، فان قبلها سليمان فهو اذن امر الدنيا ووسائل الدنيا اذن تجدى وان لم يقبلها فهو اذن امر العقيدة الذي لايصرفه عنه مال ، ولا عرض من اعراض هذه الارض » (٧)

ثم تذهب اليه .. بعد ان عرفت انه امر العقيدة ..فلما رات عنده مارات .. وقفت

الملكة مفجوءة مدهوشة امام هذه العجائب التي تعجز البشر وتدل على ان سليمان مسخر له قوى اكبر من طاقة البشر فرجعت الى الله وناجته معترفة بظلمها لنفسها فيما سلف من عبادة غيره . معلنة اسلامها « مع سليمان » لا لسيمان ، ولكن « لله رب العالمين » .

وسجل السياق القرآني هذه اللفتة وابرزها للكشف عن طبيعة الايمان بالله والاسلام له ، فهي العزة التي ترفع المغلوب الى صف الغالبين .. بل التي يصبح فيها الغالب والمغلوب اخوين في الله . لا غالب فيهما ولا مغلوب وهما اخوان في الله .. رب العالمين .. على قدم المساواة . (٨)

وتنتهي القصة كما هي معروفة بزواج سليمان عليه السلام بعد ان خضعت بلقيس لله رب العالمين .. عندما استجابت لدعوة الحق .. وكان هذا هدف سليمان .. وقد ادى الرسالة ..

اما كاتبنا المبجل !! فيرى ان سليمان قد هزم وكما عبر عنها محمد مندور بقوله « وبذلك انهزمت القدرة الغاشمة التي افلتت من زمام الحكمة وظنت انها قادرة على كل شيء حتى أكلتها الارضة في النهايه» (٩)

فسليمان رمز القدرة الغاشمة اذن ..

ثم ماذا كان من بلقيس — بعد هذه الرواية الغرامية المجوجة — كفاها انها هزمت سليمان بحكمته ولم تستطع قدرته ان تفعل اي شيء ازاءها .. فرجعت ديارها كسيرة القلب .. ومات سليمان مهموما .. غلبه الغم والاسى لان امراة غلبته .. ولم يستطع اخضاعها

اليست هذه صورة من الاثار الاسرائيلية وطائفة من الشكوك وتدمير العقائد وبث البلبلة .. انها صناعة جديدة في عالم التهكم على حياة الانبياء . وانها لاسرائيليات مستحدثة بلفظها رجل يقال انه مسلم !!

واخيرا :

دعونا من الرمز في هذه القصة فاشجاننا كثيرة كثيرة .. وما اشك في خسران الحكيم بتصويره حياة الانبياء على هذا النمط .. كما لا اشك في اخفاقه ان كان يظن انه ارتفع بهذه القصة .. لتصادمها حتى مع ابسط قواعد الاخلاق والمشاعر الانسانية العادية .. فضلا عن القلوب الرطبة بذكر الله ، الداعية اليه .

احمد محمد عبد الله

١ — زهرة العمر توفيق الحكيم ص ٢٣٩ — ٢٤٠

٢ — زهرة العمر توفيق الحكيم ص ١٠٩

٣ — زهرة العمر توفيق الحكيم ص ٨٣ — ٨٤

٤ — سليمان الحكيم — توفيق الحكيم ص ١٥٨

٥ — تذكرة الدعاة — البهى الخولى ص ٤٦

٦ — سليمان الحكيم — ت. الحكيم ص ١٢٦ — ١٢٧

٧ — في ظلال القرآن — الشهيد سيد قطب مجلد ٦ ص ٢٧٣ ط/٧

٨ — في ظلال القرآن — سيد قطب مجلد ٦ ص ٢٧٦

٩ — مسرح توفيق الحكيم — محمد مندور ص ٦٦



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
أن بعض الناس في المطارات
أعاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط